وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون _ تيارت_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس والفلسفة والأرطوفونيا

مطبوعة الدعم البيداغوجي
في مقياس: علم النفس الاجتماعي

موجهة للسنة أولى ماستر
تخصص علم اجتماع الاتصال

من إعداد :
د. بوراس كاهينة

السنة الجامعية: 2021/2022

الموضوع	الصفحة
اولا: تعريف علم النفس الاجتماعي	
1-صعوبة التعريف بعلم النفس الاجتماعي	
2-تعريف علم النفس الاجتماعي	
ثانيا: موضوعات علم النفس الاجتماعي	
1- التنشئة الاجتماعية:socialisation	
2- المركز الاجتماعي والدور Rôle	
3- التغير الاجتماعي : changement social	
4- سلوك الجماعة comportement de groupe	
5- المعايير الاجتماعية les normes sociales	
6- القيم الاجتماعية les valeurs sociales	
7- الدعاية :propagande	
8- الإعلان : publicité	
9- التفاعل الاجتماعي interaction social	
10- الإعلام médias	
11- الإنتاج production	
12-القيادة والقائد: leadership	
ثالثا: أهداف وأهمية علم النفس الاجتماعي	
1-أهمية علم النفس الاجتماعي	
2-أهداف علم النفس الاجتماعي	
رابعا: الطبيعة الإنسانية	
1- تعريف الطبيعة الإنسانية	
2- اتجاهات تفسير الطبيعة الإنسانية	
3- الصورة السلبية للطبيعة البشرية	
4- الطبيعة الإنسانية والطاقات الحيوية	

خامسا: التنشئة الإجتماعية.	
1-تعريف التنشئة الاجتماعية	
2-أهداف التنشئة الاجتماعية	
3- أشكال التنشئة الاجتماعية	
4-وسائل التنشئة الاجتماعية ودورها	
5-العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية	
سادسا: المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية	
1- أهمية دراسة للأمراض للاجتماعية	
2-الأسباب الاجتماعية للأمراض النفسية	
3- الأعراض الاجتماعية في الأمراض النفسية	
4- أهم الأمراض الاجتماعية	
5-تفسير الأمراض الاجتماعية	
6- علاج الأمراض الاجتماعية	
سابعا: التفاعل الاجتماعي	
1-تعريف التفاعل الاجتماعي	
2- خصائص التفاعل الاجتماعي وأسسه	
3- أهمية التفاعل الاجتماعي وأهدافه	
4- نظريات التفاعل الاجتماعي	
5-العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي	
ثامنا: القيادة	
1- تعريف القيادة	
2- الفرق بين القيادة والرئاسة	
3- العوامل المؤثرة في القيادة	
4- أهمية القيادة وأهدافها	
5- أنماط القيادة	
6- النظريات المفسرة للقيادة	
تاسعا: الميول والاتجاهات	
I. الميول	

1- تعريف الميل	
2- أهمية الميول	
3- أنواع الميول	
4- خصائص الميول	
5 -المظاهر الرئيسية للميول	
6 - تطور الميول ونموها	
II. الاتجاهات	
1- تعريف الاتجاه	
2- أهمية دراسة الاتجاهات	
3- أنواع الاتجاهات	
4- خصائص الاتجاهات	
5- وظائف الاتجاهات	
6- تكوين الاتجاهات	
المراجع	

المحاضرة الأولى :

تعريف علم النفس الاجتماعي

1-صعوبة التعريف بعلم النفس الاجتماعي

يعتبر علم النفس الاجتماعي فرع من فروع علم النفس العام فهو يدرس مختلف التفاعلات التي تحدث بين أفراد المجتمع، فهو يجمع بين بعدين هما :بعد نفسي وبعد اجتماعي إلا أن تقديم تعريف ثابت لعلم النفس الاجتماعي أمر في غاية التعقيد والصعوبة ، فهو علم ينمو ويتغير بصورة سريعة، فتظهر فيه الموضوعات الجديدة كل عام، ولذلك فإن أي تعريف لعلم النفس الاجتماعي يكون مقبول اليوم يصبح من الخطورة اعتبارهم صالحا غدا . كما أن موضوعات علم النفس الاجتماعي متنوعة فللوهلة الأولى يبدو صعبا تعريف واحد لميدان يركز على تلك الموضوعات المتنوعة التي يبدو عدم وجود ترابط بينها، فبوجه عام يركز علماء النفس الاجتماعي اهتماماتهم لطريقة التي يتغير بها الأفراد بواسطة الأشخاص المختصين بهم (أبو النيل، 2009، ص 69) .

2-تعريف علم النفس الاجتماعي:

حسب(الزهزان، 1984) أن علم النفس الإجتماعي يمكن تعريفه بأنه فرع من فروع علم النفس يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كالاستجابات للمثيرات .وهو يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائج هذا التفاعل وهدفه هو بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة أي بمعنى آخر نجد علم النفس الاجتماعي عبارة عن الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي يتفاعل مع أفراد المجتمع فيتأثر بهم ويؤثر فيهم (الزهران، 1984، ص 9).

في هذا الصدد في الحين يرى كريتش وكراتشفليد وبالاشي **krech , crutchfierld & ballachy** يهتم علم النفس الاجتماعي أساسا بسلوك الفرد، في حين أن علوم الاقتصاد والسياسة والإجتماع والأنتربولوجيا تهتم بسلوك الطبقات والجماعات الإنسانية كما تهتم بدراسة هذا السلوك دراسة تحليلية بالنسبة لنواح معينة كالبيع والشراء، إذ أن هذه العلوم عندما تهتم بالفرد فإنها تهتم بأجزاء من سلوكه كالجانب الإقتصادي أو السياسي ... أما علم النفس الإجتماعي من ناحية أخرى فإنه يهتم بكل جانب من جوانب السلوك الاجتماعي للفرد .وهكذا فإن علم النفس وزملائه في تعريفهم على تفاعل وتكامل **krech** الاجتماعي كعلم ينظر نظرة عريضة لسلوك الفرد في المجتمع، ويركز السلوك لأنه عندما يكون مدفوعا وموجها نحو هدف من ناحية،

ومن ناحية ثانية لتمكن من تحليل هذا السلوك تحليلا سليما . وعملية التفاعل في نظر كراش تحدث بين شخصين أو أكثر حيث يكون سلوك الشخص إستجابة لشخص آخر.

أما تعريف روجر براون **(reger brown)** لعلم النفس الاجتماعي فيقول في هذا الصدد أنه من خلال النظر في موضوعات علم النفس الاجتماعي فإننا لا نستطيع أن نجد علامة واحدة أو مجموعة من العلامات تميز بوضوح بين موضوعات علم النفس الاجتماعي، وموضوعات علم النفس التجريبي، وعلم الاجتماع والانتروبولوجيا . ويواصل براون: أن علم النفس الاجتماعي على وجه التقريب بالسلوك أي بالعمليات العقلية للأشخاص والتي محددة بالتفاعل في، الماضي أو في الحاضر بالأشخاص آخرين.

ويعرف بارون وبايرن (**Barons byrne,1981**) : علم النفس الاجتماعي تعريف أفرد إلى الناحية العلمية فيذكران "بأنه العلم الذي يدرس الطريقة التي يتأثر أو يتحدد سلوك وشعور تفكير الفرد بسلوك أو خصائص آخرين" (أحمد، د.ت، ص 21) ومن هنا نفهم أن لعلم النفس الإجتماعي منهج علمي خاص به يتبعه في تناوله لمواضيع التي تثير اهتمام الفرد في المجتمع وبين الجماعات.

أما كمبالا ينج **k. Yung** فإن علم النفس الاجتماعي في نظره هو دراسة الأفراد في صلتهم البينية (التفاعل) المتبادلة، دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات البينية من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته.

ويرى كمبالا ينج أن هذه الصلات البينية تشمل ثلاث فئات هي:

- صلات بين فرد وفرد
- صلات فرد وجماعة
- صلات بين جماعة وجماعة

ويقول بروشانسكي وسيدنبرج **Proshansky and Seidenberg** أن معظم تعاريف علم النفس الاجتماعي أن لم يكن كلها تؤكد على ناحيتين هامتين هما:

اولا: سلوك الفرد متضمنا خبراته، أي تفكير الإنسان وذكاؤه ودافعه والمواقف، والخبرات التي مر بها، واستخدام فيها هذه الجوانب من سلوكه.

ثانيا: المجال الذي يتم فيه هذا السلوك، ويعني به الموقف الاجتماعي وما فيه من أفراد وجماعات يتأثر الفرد بما لديه من إمكانات وقدرات بها ويؤثر فيها أيضا (أبو النيل ، 2009، ص ص 71-72).

وعندما ننظر لهذين الجانبين فإننا نجد أنهما يتضمنان عددا من الخصائص الهامة المميزة لعلم النفس الاجتماعي، والتي تنظر للسلوك الاجتماعي نظرة علمية. فهذا التعريف ينظر لسلوك الفرد وما يتضمنه من ذكاء والقدرات عقلية وميول وجوانب الشخصية وطموح، وذلك من حيث أن هذا السلوك يتم في مجال يتضمن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، فهو يؤثر فيها ويتأثر بها.

ويتضح من التعريفات السابقة أنها وإن تفاوتت في الألفاظ، فإنها في واقع الحال لا تختلف من حيث السياق على أن سلوك الفرد لما ينطوي عليه من مقومات فطرية، لابد من أن يتأثر بما يكتسبه بالتعليم من معطيات ومؤثرات.

المحاضرة الثانية :

موضوعات علم النفس الاجتماعي

تعددت موضوعات علم النفس الاجتماعي نظرا لشموله الجانبين النفسي والاجتماعي، فالمواضيع التي يدرسها ويهتم بها لها طابع نفسي من جهة وطابع اجتماعي من جهة أخرى ومن بين هذه المواضيع نجد:

1- التنشئة الاجتماعية:socialisation :

حسب الدكتور حامد زهران فهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد، طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لادوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة محتمة والتوافق الاجتماعي معه، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتغير له الاندماج في الحياة الاجتماعية (شروخ ،2004، ص 57).

2- المركز الاجتماعي والدور Rôle:

حسب الباحث دينكن ميتشل، لا يوجد التعاريف الدقيقة الموضحة لهذا المصطلح . وحسب راد كليف براون يختلف المركز الاجتماعي على الدور الاجتماعي، فإن المركز هو المكان الذي يحتله الفرد في المجتمع على أساس السن، الجنس، أو المهنة ...والدور هو السلوك الذي يقوم به في المركز الذي يشعله، وتتنوع المراكز والأدوار تبعا لتنوع الثقافات، وبتقدم الثقافة تتعقد المراكز الاجتماعية، وتتنوع، وتذير الظروف الحضارية والسياسية يؤدي إلى تغيرا إلى المراكز والأدوار .وكلاهما نتاج اجتماعي (شروخ، 2004، ص 57).

3- التغير الاجتماعي : changement social:

يعرفه ايميل دوركايم**Emil durkhaim** بأنه كل تغيير يشير إلى التحولات التي تفرض على الأفراد(Alexis Trémoulinas ,2006 ,p 07) .

وفي الحين أن التغير الاجتماعي يشير إلى عملية التي يتم من خلالها تعديلا في بناء وظيفة النسق الاجتماعي ويتكون البناء من مختلف الإمكانات لدى الجماعات والأفراد الذين يمتلكون هذا البناء ، أما العنصر الوظيفي ضمن البناء فهو الدور أو السلوك الفعلي للفرد في مكانة معينة، لذا فإن التغير لدى Rogers عملية وليس حالة ولكونه عملية وليس له بديل أو نهاية وهو مسير عبر الزمن (الصالح ،2002، ص 51).

4- سلوك الجماعة **comportement de groupe**:

سلوك المجموعات هو واحد من أكبر مجالات البحث في علم النفس الاجتماعي .يدرك معظم الناس أن الجماعات تميل إلى التصرف بشكل مختلف عن الأفراد. تكون هذه السلوكيات الجماعية مفيدة وإيجابية في بعض الأحيان، لكنها قد تكون ضارة وسلبية أيضا(**hhps//ww.verywellmind.com** . .

5- المعايير الاجتماعية **les normes sociales**:

قدم (**sherif, 1939**) مفهوم المعايير الاجتماعية لتضمن ما يقابله المجتمع ومن قواعد وعادات وقيم واتجاهات وغير ذلك من محددات .ويتسع مفهوم المعايير الاجتماعية ليشمل جميع الاتجاهات والقيم والعادات التي تنشر وتصطلح عليها الثقافة .كما تشمل المعايير الاجتماعية عددا هائلا من نتائج تفاعل الجماعة في ماضيها وحاضرها، فهي تشمل التعاليم الدينية ، والمعايير الأخلاقية ، والقيم الاجتماعية ، والأحكام القانونية واللوائح، والعرف، والعادات...

6- القيم الاجتماعية **les valeurs sociales**

عرف كرتش القيم بأنها المعتقدات لما هو مرغوب أو حسن (مثل حرية الكلام) وما هو غير مرغوب أو سيء (مثل عدم الأمانة) والقيم تعكس ثقافة المجتمع ويشارك فيها أغلب أعضاء المجتمع، وإذا قبل الفرد قيمة لنفسه فإنها يمكن أن تصبح هدفا له (الزغبي،د ت، ص 166).

7- الدعاية :**propagande**

يمكن تعريف الدعاية بأنها نشر المعلومات (حقائق، أو مبادئ أو مجالات أو اشاعات ، أو أكاذيب) وفق اتجاه معين من جانب فرد أو جماعة في محاولة منظمة للتأثير في الرأي العام وتغير اتجاه الأفراد والجماعات باستخدام وسائل الإعلام والاتصال بالجماهير.

8- الإعلان : publicité

هو نشر المعلومات والبيانات عن السلع والخدمات والتعريف بها في وسائل الإعلام المختلفة مقابل أجر مدفوع، بقصد خلق حالة من القبول والرضا النفسي في الجماهير تجاهها ، ولإعلان غير شخصي وغير مباشر (لأن الاتصال بين المعلن والجمهور ليس شخصيا وغير مباشر) وحيث أن المعلن محدد ومعروف ويدفع ثمن الشيء فإنه يتحكم في رسالته الإعلانية وفي طريقة نشرها والمكان الذي تشغله وتظهر فيه (الزهران، 1984، ص 369).

9- التفاعل الاجتماعي interaction social:

يعرفه د .سعيد بأنه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر، يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر كفردين، أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من اثنين، والتفاعل الاجتماعي عملية اتصال تؤدي إلى التأثير في أفعال الغير ووجهات نظرهم ، وهو قائم في عالم الإنسان والحيوان (شروخ، 2004، ص 171).

10- الإعلام médias

هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة، وحقائق واضحة، وأخبار صادقة، وموضوعات دقيقة ، ووقائع محددة، وأفكار منطقية ، وأراء راجحة، للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام.

11- الإنتاج production:

حسب زهران فإنه من خلال علم النفس الاجتماعي يمكن فهم العلاقات النفسية والإنسانية بين العاملين والموظفين في العمل، وبين العاملين ورؤساء عملهم، فيمكن للأخصائي النفسي الاجتماعي أن يحل مشكلات العاملين، وأن يرفع من إمكانية تعاونهم وتنظيمهم، في وحدة متآلفة، وأن يستعمل الإعلام في ترويج البضاعة والسلع، وأن يقوم باختيار قيادات كُفْئة تقود الجماعة العمالية نحو تطوير المهارات الإنتاج وتحسينه.

12-القيادة والقائد: leadership

عرف كارتر القائد بأنه ذلك الشخص الذي يهتم بسلوك الجماعة ، أما القيادة قدرة الفرد في التأثير على شخص أو مجموعة، وتوجيههم من أجل كسب تعاونهم وحفزهم على العمل بأعلى درجة من الكفاية في سبيل تحقيق الأهداف المرسومة (likert , 1981 , p30)

فإن القيادة تعمل في مجال تنمية القدرة لدى الفرد على تفهم مشاكل المرؤوسين وتحفيزهم على التعاون في القيام بالأعمال الموكولة إليهم وتوجيه طاقاتهم واستخدامها إلى أقصى درجة ممكنة من الكفاية، وبالتالي القيادة ليست مجرد إصدار الأوامر والتأكد من تنفيذها، بل هي أيضًا تحفيز الأفراد على العمل، وتنمية روح الجماعة فيما بينهم وإثارة حماسهم ليبذلوا أقصى جهودهم للحصول على أعلى مستوى يمكن الوصول إليه.

المحاضرة الثالثة :

أهداف وأهمية علم النفس الاجتماعي

1-أهمية علم النفس الاجتماعي:

لعلم علم النفس الاجتماعي أهمية كبيرة في الكثير من مجالات الحياة، فحيثما يوجد أفراد وجماعات تكون الحاجة الماسة لعلم النفس الاجتماعي وتتجلى أهمية علم النفس الاجتماعي في المجالات الآتية:

1- أهمية علم النفس الاجتماعي بالنسبة للفرد:

بطبيعة الحال فإن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده، لذلك فهو مضطر للحياة مع الآخرين حفاظا على أمنه ووجوده، وهو في هذا الوجود يتفاعل مع الآخرين ويتأثر بهم. وتنشأ بينهم علاقات اجتماعية متعددة "ايجابية وسلبية" تؤثر في نفسه وتوجه سلوكه بحسب شدة المواقف وتأثير أنها فيه، لذلك فإن سلوك الفرد يكون نتاج البيئة التي يعيشها ويتفاعل معها فينشأ السلوك السوي والمنحرف، وكل منهما له تأثير في توجهات الفرد وحياته المستقبلية، وبذلك فإن إطاره المرجعي يتأثر بهذه السلوكيات وتنشأ الشخصية السوية أو المضطربة أو بينهما، لذلك فإن اهتمامنا بسلوك التفاعل مع الغير يوجه اهتمامنا إلى معرفة هذا السلوك ويتنبأ به مستقبلا.

2- أهميته في مجال التربية والتعليم:

تهدف التربية الحديثة إلى إعداد الفرد للحياة . فالتربية لا يقتصر اهتمامها على الجانب العقلي – المعرفي فقط بل يمتد ليشمل كافة الجوانب الأخرى في الشخصية.

لذلك فإن أهمية علم النفس الاجتماعي تمد المعلم بمعلومات مهمة في كيفية التعامل مع التلاميذ والطلاب، ومعرفة نوع العلاقات التي تنشأ بينهم وبين المعلم علاوة على إكسابه المعايير والقيم والاتجاهات الخاطئة والآراء السلبية التي ربما تؤثر في مستقبل التلميذ أو الطالب بحيث يتمكن من خلق شخصية سوية قادرة على التفاعل والنمو الاجتماعي المصاحب لعمليات القيادة والتأثير في الآخرين بوسائل ديمقراطية ناجحة.

3- أهميته في مجال الصناعة:

تقوم الصناعة على التعاون والتكامل بين الأفراد في الوحدات المختلفة في المصنع، وهذا يتطلب التنسيق بين العاملين وإزالة كل العوائق التي تقف في سبيل ذلك، أو تحد من قدرة المنتج في الإنتاج أو تقلل من مسؤوليته أو احترامه لذاته، ولهذا فإن علم النفس الاجتماعي يهتم بالتكامل والتعاون وإزالة كل الأسباب التي ربما تعيق عملية الإنتاج أو تقلل منه من خلال غرس الاتجاهات وتدعيم المواقف الايجابية للمنتج أو الموظف، وإشاعة نوع من الأمن والانتماء الذي يخلق الديمقراطية ويحقق كل منهم ذاته وقدراته على زيادة الإنتاج.

4- أهميته في المجال العسكري:

إن فهم ودراسة وتوجيه سلوك الفرد وتدريبه ورفع روحه وبناء الشخصية الاجتماعية المقاتلة وولاء الفرد للوطن واختيار القادة على أساس سليمة، والتأثير فيهم بوسائل الدعاية وتنمية الشعور الوطني يُعد من أهم الموضوعات التي يوليها علم النفس الاجتماعي اهتماماته ويركز عليها لاختيار القادة والأفراد لتحقيق النصر في المعارك الحاسمة مع العدو.

5- أهميته في مجال الإعلام والعلاقات العامة:

يلعب الإعلام دورا هاما في التأثير على سلوك الفرد والجماعة بواسطة الدعاية والتأثير والرأي العام، ولذلك يستخدم علم النفس الاجتماعي كوسيلة مهمة من وسائل التأثير في الآخرين وتعديل اتجاهاتهم وغرس قيم جديدة تتناسب مع مجالات الحياة التي تسعى إليها وسائل الإعلام المتعددة المقروءة والمسموعة والمنظورة وغيرها (الأزرق، 2013، ص ص 21، 22، 23).

2-أهداف علم النفس الاجتماعي:

يرى الزهران أن أهم أهداف علم النفس الاجتماعي تتمثل في فهم السلوك الاجتماعي والوصول غلى نظريات تفسره وتمكن من التنبؤ به، ويرى أن الهدف الأسمى لعم النفس الاجتماعي هو تطبيقه علميا في شتى مجالات السلوك الاجتماعي وفي حل المشكلات الاجتماعية، فإن نظريات علم النفس الاجتماعي تساعد على فهم السلك الاجتماعي، كما أن هذه النظريات تتناول ظاهرات واضحة يمكن ملاحظتها، وكذلك تتناول تكوينات فرضية لا يمكن ملاحظتها ولكنها تستدل عليها من الظاهرات الملاحظة (زهران، 1984، ص ص13-14). وكما يهدف كل علم إلى الوصول والكشف عن مجموعة من الحقائق المعرفية وعلم النفس الاجتماعي لا يختلف عن ذلك فيهدف إلى ما يلي:

-التوصل إلى قوانين عامة حول سلوك الفرد والجماعة، والكشف عن كيفية تعلم هذا السلوك أثناء التنشئة الاجتماعية.

– توجيه الفكر الإنساني نحو فهم سيكولوجي للسلوك الاجتماعي .

– محاولة الوصول إلى نتائج عملية تساعد الفرد والمؤسسات والمجتمع والدول لمواجهة المشكلات الاجتماعية .

– القدرة على التفسير والتنبؤ بالسلوكيات والظاهر الاجتماعية استنادا إلى معرفة العلاقات بينها .

– الوصول إلى نتائج حقيقية والتي تساعد على ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد والتحكم فيه (العتوم ، 2009) وخلاصة تتلخص أهداف علم النفس الاجتماعي في ثلاث أهداف رئيسية هي الفهم – التنبؤ – الضبط حسب (cherry, 2012)

المحاضرة الرابعة:

الطبيعة الإنسانية

1– تعريف الطبيعة الإنسانية:

تعريف بوذينة والمري على أنها: "مجموع المنازع البدنية والنفسية والغرائز المتصلة السلوك البشري، بما فيها الاستعدادات الفطرية والميول والرغبات والانفعالات المتصلة بسمات شخصية الإنسان الداخلية والخارجية" (بوذينة والمري، دت، ص325).

ويعرفها السليم (2005، ص118) على أنها: "نتاج المقومات الحضارية وأثارها، والحضارة هي نتاج الأفراد ونشاطهم، وحصيلة تفاعل الأفراد مع الحياة، وأن فهم الطبيعة الإنسانية يرتبط بالحركة الاجتماعية ونوعها من حيث أن فهم الطبيعة الإنسانية هي نتيجة لتنظيم فكري يعطي الحركة سندا ودعامة، وإن الحركة الاجتماعية نفسها تظهر من جوانب الطاقات في الطبيعة الإنسانية، وما كان خامدا منها في الظروف القديمة فالإنسان مشكلة الوجود بطبعه وسلوكه وهو لغز الحياة الغامض، فهو ليس شيطانا ولا ملاكا، بل إنه أكثر الكائنات الحية شقاء وأكثرها ألما " .

لقد اختلفت نظرة الفلاسفة والباحثين إلى الطبيعة الإنسانية فقال أرسطو قديما:"إن الإنسان حيوان ناطق" وهذا ما يتفق عليه علماء الاجتماع في أن الإنسان حيوان ناطق، وقال روسو:"إن الإنسان خير بالطبع" وقال هوبز "إن الإنسان مسير لا مخير" وقالت المسيحية "إن الإنسان مخلوق بهبمي تعميه شهواته وتضله عن نزواته ولا خلاص له إلا أن يتطهر من آثامه بقتل الجانب الحيواني فيه". وقال الماديون:"إن الانسان جزء من الطبيعة يخضع لما له من قوانين وأسس، فهو جزء منها وليس منفصلا عنها وسلوكه مقنن محدد، ويمكن أن يدرس ويلاحظ ويجرب شأنه شأن غيره من الظواهر الطبيعية" (السليم، 2005، ص ص 118-119).

فحسب هوبز؛ أن العالم كله عبارة عن أجسام وجواهر وأعراض، بحيث لا يوجد في تصوره فرق بين الجسم والجوهر، وهذه الأجسام في حركة مستمرة، ولا يمكن تصور جسم– حي أو جامد –خارج عن إطار الحركة، وقدم هوبز نوعين من الحركة :الحركة الحيوية العضوية والحركة الحيوانية، " توجد عند الحيوانات نوعان من الحركة: الحركة العضوية، والتي توجد بالفطرة وتستمر حتى الفناء، ومثل ذلك الدورة الدموية التنفس، والتغذية، في حين أن الحركة الحيوانية أو ما يسمى بالحركة الإرادية الناتجة عن التخيل، وعلى سبيل المثال المشي والكلام، وتحريك أطراف الجسم، فهي ناتجة بالضرورة عن تخيل أولي في الذهن ."فهوبز من خلال هذا القول؛ اعتبر أن الحركة تعبير عن الوجود، لأن الوجود في حد ذاته خاضع للحركة المستمرة وغير المنقطعة، وبالتالي فالإنسان حسب تصوره في حركة مستمرة، وحركته تختلف عن حركات الأجسام الأخرى أو الكائنات الأخرى، لوجود العامل الإرادي، والذي يكون كنتيجة حتمية لمجموع الانفعالات والآثار التي ترسمها الموضوعات الخارجية في الذهن، وتترك في ذهنية الإنسان انطباعات وسلوك سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وبالتالي فإن تفسير هوبز للإنسان من هذه الناحية يعتمد على الحركة التي تُنتج أفكار وتخيلات، فهو يسعى إلى تفسير الظاهرة الإنسانية بتشابك العاملين :الحركة والنفس، مما ينتج عنها سلوك وأفعال وانفعالات في الوسط الاجتماعي، وحذا بذلك في تفسيره هذا حذوا التفسير الطبيعي للأشياء، فالعالم الطبيعي في نظره آلية وآلة في نفس الوقت، فكذلك نفس الشيء بالنسبة للإنسان فهو ميكانيكي وديناميكي حركي، إذ أن الحركة تولد الأحاسيس :من رغبة واشتهاء أو نفور وتجنب، وهي بمثابة بداية صغيرة لحركة الإنسان، وسعيه باتجاه الأشياء، أو تجنب البعض الآخر منها (طاهير، 2016، ص 260).

أما عند الغزالي يتكون الإنسان من ثلاثة أبعاد أو عناصر هي الجسم والعقل والروح، وبقدر ما يكون بينها من توافق وانسجام يكون تكامل الشخصية الإنسانية وتكون سعادة في الدنيا والأخيرة.

يتناول الغزالي مسألة خلق الإنسان من خلال تقسيمه للعالم إلى عالمين هما عالم الأمر وعالم الخلق، فعالم الأمر يعرفه بأنه علم ما لا كمية له، ولا تقرير، كأرواح البشر، وأرواح الملائكة، وهي عبارة عن الموجودات الخارجة من الحس، والخيال، والجهة، والمكان، والتحيز وهو ما لا يدخل تحت المساحة والتقدير لانتقاء الكمية عنه، وأن الروح البشرية حديث من استعداد النطفة للقبول، فالشخصية الإنسانية عند الغزالي هي نتيجة المزج بين الروح والجسد أي إنها تشترك في عالمين عالم الأمر وعالم الخلق (السليم، 2005، ص122).

2– اتجاهات تفسير الطبيعة الإنسانية:

2–1– الطبيعة البشرية بوصفها مقابلاً للطبيعة المادية (الحيوية):

لقد ظهر مفهوم الطبيعة البشرية كتعبير عن رغبة الناس بالتميز عن الكائنات الطبيعة الأخرى. وعدم كفاية النظريات الطبيعة المادية لفهم الظواهر الإنسانية فكان هناك حاجة لوجود نظريات أخرى (غير الطبيعية) لفهم سلوك الإنسان لذلك نشأ مفهوم الطبيعة البشرية بالانفصال عن الطبيعة المادية.

نظرة ديكارت للطبيعة البشرية:

ذهب ديكارت حيث ذهب فلاسفة الإغريق القدامى بالاعتقاد بوجود طبيعة بشرية إلى جانب الطبيعة المادية. فأكد ديكارت على انفصال الإنسان عن الطبيعة المادية واستمر هذا الاعتقاد إلى يومنا هذا .حيث يرى ديكارت أن مفهوم الطبيعة البشرية هو ما يتميز به الإنسان مقابل الطبيعة .ويشكل هذا المفهوم برأي ديكارت أصلاً لكل مفهوم أخر عن الطبيعة البشرية لأن كل مفهوم لها ينبغي أن يتضمن إقراراً بوجودها وتميزها عن أي شيء أخر. وهذا لا يعني الانفصال التام بين الطبيعتين المادية والبشرية .مثلاً (انفصال الطفل عن أمه بيولوجياً لا يعني القطيعة التامة). إذاً الطبيعة البشرية هي: ما يميز البشر عن الكائنات الأخرى في بنياتهم أو أنشطتهم أو تكيفهم أو تطورهم أو في هذا كله.

2-2- نظرية أرسطو حول الطبيعة البشرية:

اعتقد أرسطو بفكرة اللامساواة الطبيعية بين البشر مفترضاً أن الناس ينقسمون إلى صنفين مختلفين:

- الصنف الأول: (الناس ذوو المقاصد و الغايات) وهم أصحاب القرارات والذوات وهم الذين يمتلكون القدرة على التفكير السليم ويحكمون عقولهم وهم أحرار مستقلين.

- الصنف الثاني: هم (الناس الأدوات) هم الصناع والحرفيين المسخرين لخدمة الناس ذوي المقاصد والغايات.

وعد أرسطو بنظرة غير منصفة أن النساء اقرب إلى الصنف الثاني أما العبيد فهم أسرى حرب سواء كانوا (ذوات أو أدوات) والعدالة الاجتماعية في قبول هذا التباين .قدم أرسطو فهم عميق للطبيعة البشرية من خلال نظريته في النفس .حيث قسم قوى النفس إلى ثلاث قوى كالتالي:

1. القوة الجسمانية: تنشط في العضوية الإنسانية لتحقيق الحاجات الأساسية لحفظ البقاء.
2. قوة النزوع أو الإرادة: التي تدفع الإنسان إلى الإقدام على الفعل أو الإحجام عنه.
3. القوة الناطقة أو العاقلة: النفس المفكرة التي تتيح له التعرف على الكون وتستنتج المجهول من المعلوم.

وهذه القوى الثلاث لا تتجسد إلا في المجتمع والقوة الناطقة أو العاقلة هي (العلة الفاعلة) التي تحول الممكن إلى وجود فعلي. والإنسان عند أرسطو مدني بالطبع لأن سمة الاجتماعية من مكونات الطبيعة البشرية .أكد أرسطو على العادات الاجتماعية التي وصفها بأنها طبع ثان لأنها تحاكي الغرائز البيولوجية فتبسط السلوك الإنساني وتيسر

تنفيذه وتحقق التواصل والترابط بين الجماعة. والحكمة عند أرسطو تقتضي أن يعيش الإنسان وفق مقتضيات الطبيعة البشرية لأنها ليست مشروعاً تام الإنجاز بل هي إمكان قابل للتحقيق و التعديل و التهذيب و التطوير ولكن تحت سيطرة العقل والتقيد في إشباعها بفضيلة الاعتدال حفاظاً على النظام الاجتماعي والأخلاقي.

2-3- المفهوم البيولوجي للطبيعة البشرية:

لا ينفي أحد أن للإنسان خصائص فيزيائية وكتلة مادية تشغل حيز مكاني معين وأن له خصائص حيوية تتجلى في (النمو والتوالد والتغذية) مثل أي كائن حي آخر، وأن له منظومة جينية فيزيائية حيوية تشمل 46 صبغياً منها (23) من الأم و (23) من الأب تمثل جوهر الطبيعة البشرية. وتتضمن هذه الخصائص البيولوجية سمات جسمية عامة من تأثير الوراثة أو البيئة أو الوراثة و البيئة معاً.

في الماضي كان ينظر إلى الطبيعة البشرية بوصفها عناصر بيولوجية فطرية وراثية ثابتة لا تتغير يتماثل فيها جميع الناس واليوم لم يعد مقبولاً تعريف الطبيعة البشرية بوصفها عناصر فطرية لا تتغير لعدة أسباب:

1. لصعوبة التميز بين الفطري و البيئي.
2. حقيقة أن الإنسان خاضع للتطور.
3. إمكانية تعديل الطبيعة البشرية سواء على صعيد الجينات أو التربية.
4. إذاً الطبيعة البشرية هي نتيجة تفاعل الفطرة مع الخبرة.

2-4- الطبيعة البشرية من وجهة نظر علماء النفس:

يرى بعض العلماء أن الخصائص النفسية للإنسان هي الأقوى بتحديد الطبيعة البشرية وجاءت محاولة أرسطو بتحليل قوى النفس وإعلاء شأن العقل ضمن هذا السياق. وسار على نفس النهج مفكرو عصر النهضة أمثال (ديكارت) الذي نظر إلى الإنسان بوصفه فكر قبل كل شيء و(هيوم) الذي نظر إلى الطبيعة البشرية من ثلاث أبواب (الفهم والعواطف و الأخلاق) .

و(جان لوك) أرجعها إلى التخيل والذاكرة والإدراك وعدَّ (وليم جيمس) أن العقل أداة التكيف.

ويرى كثير من العلماء أن للغرائز الإنسانية الأثر في بناء مفاهيم الطبيعة البشرية لأن الغرائز تبسيطاً للفعل وقاعدة أولية واحدة موحدة عند البشر تبني عليها أنواع السلوك المختلفة أمثال (باريتو وفرويد وبارك). وهناك من أسند الطبيعة البشرية إلى العواطف مثل (هوبز) أرجعها إلى عاطفة الخوف و(ماكيافيللي) إلى الأنانية وحب السيطرة و(سوروكن) إلى الإيثار والغيرية .

أما (ثورندايك) برأيه إنَّ الطبيعة البشرية هي حصيلة تفاعل أمرين :(الأول) الميول الفطرية للاستجابة للمؤثرات الخارجية. (الثاني) التأثيرات المتراكمة لعمل مثيرات البيئة الاجتماعية أي بالتفاعل والضبط والتوجيه حيث تتكون الخبرات المكتسبة و تتكون الشخصية.

نظرية ماسلو في الطبيعة البشرية:

الإنسان يملك طبيعة (سيكولوجية) تميزه عن سائر الكائنات الأخرى إلى جانب عضويته الإنسانية. وتتضمن الحاجات والدوافع والميول، سواء كانت مشتركة بين إفراد الجنس البشري أو خاصة بفرد معين وهي جوهر الإنسان. وهي خيرة أكثر منها شريرة والعيش وفق الطبيعة الإنسانية يؤدي إلى السلامة والسعادة والصحة النفسية وإعاقتها يؤدي إلى المرض النفسي.

2-5- المفهوم الاجتماعي الثقافي للطبيعة البشرية:

يكمن جوهر الطبيعة البشرية في خاصتين (الاجتماعية و الثقافية) فكلاهما يتمم الآخر، والمجتمع عبارة عن جماعة يتقاسم أفرادها ثقافة مشتركة حيث تنشأ الثقافة نتيجة تفاعل أفراد المجتمع وهاتين الخاصتين هما سر تميز الإنسان وتفوقه ويرجع هذا المفهوم إلى (أرسطو). وقد أسهمت (المدرسة الهيغلية) ما تعرف (بالمؤسسية) في تطوره حيث ترى أن التنظيم الاجتماعي ومؤسساته الثقافية تعمل على إحلال العادات والأعراف مكان الغرائز بواسطة العقل الجمعي والتنظيم الاجتماعي .وبرأيهم الطبيعة البشرية مشروع غير ناجز يظل في حالة نماء و صيرورة دائمة. والتنظيم الاجتماعي والوسط الثقافي يمارسان تأثيرهما في الطبيعة البشرية انطلاقاً من مادتها الأولية (البيولوجية والسيكولوجية)، حيث يفترض هؤلاء أن تعديل الطبيعة البشرية أمر ممكن بفعل الثقافة والبحث العلمي .والتنوع الثقافي والفروق الفردية لا يرجع إلى أسباب فطرية بل إلى التشكيلات المؤسسية والثقافية وبذلك هي قابلة للتعديل.

3- الصورة السلبية للطبيعة البشرية:

ترى أن الإنسان مفطور على نزعات حيوانية غرائزية مستوطنة بداخله تنتظر فرصة للتعبير عن ذاتها و هي واحدة عند كل البشر. الإنسان مفطور على الأنانية وحب السيطرة والعدوان .والإنسان هو الكائن الوحيد الذي يفعل الشر من أجل الشر (مثلاً: الحيوان لا يقتل إلا ليأكل أو الدفاع عن النفس). وما يعطي هذه الصفة الإيجابية أنها قابلة للتعديل من خلال النظم الاجتماعية والأخلاقية والدينية. وقد بين الباحثين في الحروب أن الإنسان الوديع قد ينقلب إلى وحش كاسر لا يعيقه لا رادع ديني ولا أخلاقي.

طرق إيجابية الخروج من الحالة السلبية للطبيعة البشرية :

1. بإقامة حياة اجتماعية فاضلة تقوم على العقل الرشيد يحسن التوجيه والإدارة.

2. التنظيم الاجتماعي الذي يستعمل وسائل الضبط الاجتماعي.

3. التنشئة الاجتماعية التربوية لتدبير الناس شؤونهم بالحكمة و العقل و الأخلاق.

4 .يرى مفكروا عصر النهضة وعلى رأسهم هوبز أن العقد الاجتماعي هي وسيلة عقلية اجتماعية للخروج من الحالة الطبيعية لأنها أداة لكبح ما يصدر عن طبائع البشر من فوضى وشر وعدوان التي تسود في هذه الحالة. وأيدهم في ذلك (لويس هنري مورغان) مؤسس المدرسة التطورية الاجتماعية حيث طرح في كتابه (المجتمع القديم) أن البشرية مرت بثلاث مراحل (التوحش والهمجية والمدنية) مسنداً مهمة تصحيح مسار الطبيعة البشرية إلى التربية (عذراء، 2018).

4- الطبيعة الإنسانية والطاقات الحيوية:

إنَّ طبيعة الشيء تعني ماهيته، وهي سر نموه وتغيره وحركته وما به من صفات يطبع عليها، ومن أهم مقومات هذه الفطرة هي الطاقة الحيوية؛ أي :الإرادة ومجموعة الغرائز والحاجات العضوية، والغرائز ثلاثة :غريزة حب البقاء، وغريزة حفظ النوع، وغريزة التدين أو حب التقديس. أما الحاجات العضوية فهي عديدة ومتنوعة مثل حاجة الإنسان إلى الأكل والشرب ما، وحاجته إلى النوم، وحاجته إلى الراحة، وحاجته إلى الكلام وغيرها ...وما يتصل.

4-1-الإرادة الإنسانية:

-الإرادة :هي قوة الرغبة والاختيار التي توجه الإنسان نحو قصد معين، وهي قوة يتولد منها الميل إلى الشيء أو النفور منه، والإرادة هي الوظيفة الثانية من وظائف القلب، فحين يفرغ القلب من الوظيفة الأولى- أي عقل الأفكار والأشياء والمواقف والظواهر التي تجسد المثل الأعلى ثم تحليلها وتقويمها- تأتي دور الوظيفة الثانية وهي تقبل هذه الأفكار.

أو تتجسد الإرادة في السلوك الظاهري من خلال قوتين: قوة الغضب وقوة الشهوة، :وتتخذ هاتين ثلاث حالات: **الحالة الأولى** :غضب يتحرك إلى المدى الذي يدفع العدوان عن النوع البشري، وشهوة تتحرك إلى المدى الذي يحافظ على استمرار بقاء النوع البشري.

والحالة الثانية :غضب ضعيف لا ينمو إلى الحد الذي يدفع العدوان عن النوع البشري، وشهوة ضعيفة لا تتحرك إلى المدى الذي يحقق الاستمرار للأفراد والجماعات، وشهوة مفرطة طاغية تتحرك إلى الدرجة التي تهدد بقاء الأفراد والجماعات.

ولدى التدبر في السلوك الإرادي للإنسان نلاحظ أنه ينقسم إلى أنواع شتى : فمنه ما هو خلق النفس محمود أو مذموم كالعطاء عن جود، والإمساك عن شح، والإقدام عن شجاعة، والفرار عن جبن،والإقبال عن طمع، والكف عن عفة، والاعتراف عن حب نية، والإغضاء عن حلم، والتحمل عن صبر للحق،... وهكذا .ومنه ما هو استجابة لغريزة من غرائز الجسد أو النفس الفطرية ضمن حدود الحاجات الطبيعية لها :كالأكل المباح عن جوع، والشرب المباح عن ظمأ، ومعاشرة الزوجة عن طلب ذلك، والنوم عن حاجة إليه، والسعي في اكتساب الرزق تلبية لداعي الفطرة، لجمال تلبية لطلب النفس بشيء من مباحات اللهو واللعب.

ومنه ما هو استجابة إرادية لترجيح فكري :كأن يرى الفكر مصلحة أو منفعة في سلوك ما، فتتوجه الإرادة لممارسته، أصاب الفكر في ذلك أو أخطأ كمعظم أعمال الناس اليومية في وجوه الكسب وغيره .ومنه ما هو من قبيل الآداب الشخصية أو الاجتماعية؛ كآداب الطعام والشراب واللباس والمشي والنظافة والنظام، والآداب المتعلقة مظاهر الجسد؛ كتنظيف الشعر وترجيله وتقليم الأظافر.

ومنه ما هو من قبيل العادات التي تتأصل في السلوك، وقد ترجع هذه العادات إلى موجه أخلاقي، أو موجه غريزي، أو موجه تكليفي، أو موجه اجتماعي ونحو ذلك .وقد لا تكون أكثر من ممارسات روتينية.

4-2- الغريزة البشرية:

الغريزة :فهي سلوك فطري، وتشمل تلك الأفعال المعقدة التي تحدث لأول مرة من غير خبرة سابقة لها، والتي ترمي إلى ما فيه مصلحة الفرد والاحتفاظ بجنسه، والتي هي ناشئة من تفاعلات خارجية وباطنية، والتي هي مشتركة بين أفراد الجنس جميعهم، وقابلة للتغيير والتعديل بإرشاد الخبرة والتجارب.

والغريزة هي :استعداد فطري نفسي يحمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثيرات معينة يدركها إدراكًا حسيا، ويشعر بانفعال خاص عند إدراكها، أو الشعور بدافع العمل في شكل سلوك معين تجاه هذا الشيء، ومظاهرها معرفي ونزوعي وانفعالي، وللغريزة ثلاث جوانب :الإدراك والوجدان والنزوع.

وتعرف أيضًا أنها "الطبيعة المقابلة للعقل، وقال أحدهم :إن الغريزة والعقل نمطان من أنماط الفعل والمعرفة، وقد أدى التطور إلى تنوعها، وإلى اختصاص كل منهما بأنماط مختلفة معينة من الفعل، فالغريزة مختصة بوظائف الحياة؛ أعني :تكوين الآلات العضوية واستخدامها، وهي أساس الحدس، تعمل بلا تردد ولا تربية، أما العقل فهو مختص بالأشياء الصلبة، أعني صنع الآلات غير العضوية واستخدامها، وهو محتاج إلى التربية.

والإنسان – مثل الحيوان –يرث بعض الغرائز الفطرية، بغض النظر عن مسميات هذه الغرائز، سواء سميناها ميولًا أو حاجات أو حوافز أو رغبات، أو وحدات عمل نفسي، وهذا الدوافع تصاحب بنشاط انفعالي معين يحرر

السلوك ويوجهه وجهة معينة، ويظل السلوك موجهًا نحو هذا الغرض حتى يتغلب على هذا الموقف الخارجي الذي سبب حالة التوتر عند الكائن الحي، حتى يحقق التوازن بين الكائن الحي والبيئة الخارجية أو مجاله السلوكي (الطويل، 1999، ص 171).

وهناك خلط شائع بين الغرائز والحاجات العضوية، كما أن هناك خلطا بين الغرائز والمظاهر التي تترجم بها، ولذلك اعتبر كثيرون أن الغرائز عديدة غير محصورة، مدعين أن هناك غريزة للتملك وغريزة للخوف وغريزة للجنس وغريزة للطمع ... إلخ، وهذا يعني أنهم لم يفرقوا بين الغرائز ومظاهرها؛ أي بين وجود طاقة حيوية في داخل الإنسان وبين مظاهر هذه الطاقة . فالطاقة الأصيلة في التكوين البشري هي الغريزة، وهي جزء من طبيعة الإنسان ولا يمكن إنكارها أو تجاوزها أو كبتها، وهي موجودة منذ تكوينه وخلقه، أما مظاهرها التي تتجلى فلا تؤلف جزءا من ماهية الإنسان، ولذلك يمكن معالجة هذه المظاهر للغرائز أو محوها، كما يمكن كبتها وتحويلها.

إن إشباع الطاقة الحيوية يتطلب تفكيرًا في العيش، طريقة في العيش تتساوق مع المعطيات النزوعية الداخلية، وهذا التفكير طبيعي وحتمي، ولذلك وجب أن يكون تفكير الإنسان في العيش مبنيا على تصوره للحياة حتى يتسامى فكره، ويبقى في كنف من الطمأنينة الدائمة .وكل معنى في الحياة يترتب على ما نعطيه من معاني للأشياء من حولنا؛ معنى للكرامة الإنسانية التي تتحدد بشكل أساسي في تهذيب الغرائز وتوجيهها في سياقاتها المتجانسة مع العيش الكريم، والعيش الكريم هو تلك الحياة التي يرتفع فيها الوجدان الإنساني عن مظاهر القلق والتوتر والإحباطات والخوف واليأس، ومحاولة بناء نسق مجموع من بوادر السعادة التي يتحقق فيها معنى الإنسان من حيث هو كائن إيجابي يتعايش مع أفراد مجموعه، وفق هدف مشترك قوامه الخيرية والإنسانية .ولكن هذا الارتقاء – وإنْ كان موجودًا في فطرة الإنسان –إلا أنه إذا ترك وحده دون أن يجعل له أساسًا يبنى عليه فإنه قد يحصر بنطاقه الفكري، ولا يتعداه إلى الغير، فتبقى إلا في تصرفاته، أو في أي مظهر من مظاهر حياته، ولا يتعدى ذلك إلى الرقي، ولا إلى الاطمئنان الدائم (الزين، 1991، ص 157) ، فالاطمئنان يتولد عبر وشائج الصلة بين الإنسان والإنسان، ليس في صراع يتمظهر في الحسد والغيرة والمقت، وإنما عبر تواصل مفيد في دائرة متصلة الأبعاد تستجيب لتطلعات كل المجموعة،انطلاقًا من تلبية حاجات كل فرد فيها في تشارك يطلق عليه التعايش .يقول (مقداد يالجن) . "وليست هناك وسيلة لضمان سير الإنسان على النهج الذي رسمه الإسلام للإنسان في هذه الحياة، ولوضع زمام تلك الميول والدوافع في يد الإرادة الحكيمة، إلا تلك التربية التي تستطيع أن تجعل الإنسان صاحب إرادة قوية وعزيمة عظيمة، وتحرره من أن يكون عبدًا لشهواته وأسيرًا لأطماعه ودوافعه، كما تستطيع تلك التربية أن تجعل الإنسان يسير نحو هدف أسمى وغاية عليا" (يالجن، 1983، ص 39).

والإنسان ليس مجبرا في أفعاله؛ لأن أفعاله مستندة إلى عقله وإرادته، وهو ليس أسير غرائزه كسائر الحيوانات، فهو محكوم بعقله لا بغرائزه.

4-3 -القلب والطاقة الإيجابية:

يطلق القلب عند الفلاسفة على معان متعددة؛ فيطلق ويراد به النفس أو الروح، أو على تلك اللطيفة الربانية التي لها بالقلب الجسماني تعلق، وهي حقيقة الإنسان التي يسميها الحكماء بالنفس الناطقة أو العقل؛ يقول" الجرجاني :"القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان، ويسميها الحكيم النفس الناطقة والروح باطنة، والنفس الحيوانية المركبة، وهي المدرك والعالم من الإنسان والمطالب والمعاتب . ووظيفة القلب عند الفلاسفة إدراك الحقائق العقلية بطريقة الحدس والإلهام لا بطريق الاستدلال والقياس.

ولا يخفى أن مظاهر السلوك الإنساني تنحصر في القلوب والعقول والجوارح؛ فالقلوب قوة معنوية تتجلى في المشاعر والأحاسيس والعواطف، وللعقول توجيهات ومنازع، وللجوارح وظائف وأعمال، وهذه الثلاثة تستوعب كل ألوان النشاط للسلوك الإنساني، فالإنسان يتألف من شهوات أو غرائز وانفعالات وشعور، كما يتألف من بنية داخلية تراوح اسمها بين (القلب) و(الضمير) بحسب علماء الدين وعلماء النفس .هذا الضمير أو الوجدان أو (القلب) هو عماد الأخلاق يهدي إلى ما تشابه منها، ويرغب في خيرها، وينهى عن شرها.

والقلب غريزة فطرية ولد الإنسان مزودًا بها يستطيع التمييز بين الخير والشر، وهذا يعني أن القلب غير مكتسب من البيئة، ولا علاقة له، ومن أنصار هذا الرأي جان جاك روسو يقول" :إن الضمير غريزة فطرية ولد الإنسان مزودًا يحملها في نفسه منذ ولادته، وبها يعرف طريق الخير والشر، وهو ثقة لا يخطئ، وهو خير دائمً ا، وهو الوسيلة للهداية الإنسانية."

و"إيمانويل كانط "يرى أن الضمير هاد موثوق به ومعصوم من الخطأ، وما عليك إذا أردت أن تسلك سلوكا خيرا إلا أن تستنصحه، فإنه يرشدك ويدلك إلى الواجب دون تشريع.

ولو تأملنا الواقع الإنساني لاكتشفنا عدم صوابية الرأيين؛ لأننا نتعايش مع ضمائر وقلوب تختلف باختلاف الأشخاص، بل تتمايز في الشخص الواحد بحسب الظروف والمواقف التي تصاحبه، ولو كان قوة فطرية وغريزة طبيعية لكان واحدً ا في جميع الظروف والأحوال (بوذينه والمري، د ت، ص 341).

وكحوصلة موضوعية للغريزة بين القلب والعقل يمكن أن نقول :إنَّ الضمير يختلف عن العقل والفكر اختلافًا واضحًا، فالضمير يصدر أحكامه بطريقة مبهمة دون أن يكون الإنسان على وعي من الأسباب والعوامل والمقدمات التي أدت إلى هذه الأحكام، وكأن أحكام الضمير إلهام رباني، أما العقل فيصدر أحكامه بناء على

دراسة الأسباب والعلل وبحث المقدمات، ومن ثم تكون الأحكام العقلية قائمة على مقدمات فكرية، وأدلة منطقية، ويتضح الفرق بين الضمير والعقل عندما يتعارضان في أحكامهما، فكثيرًا ما يصدر العقل حكمًا يشعر وفقه صاحبه شعورًا داخليا بعدم الاطمئنان إلى حكم العقل.

وتعتبر كل الانفعالات والعواطف دوافع للسلوك الإنساني تشترك مع الغرائز في تحديد سلوك النفس البشرية، فهي امتداد لها وجزء منها؛ إلا أن الانفعالات والعواطف تصطبغ بالصبغة الوجدانية التي يشعر بها الإنسان، والتي تدور حول اللذة والألم.

المحاضرة الخامسة:التنشئة الإجتماعية.

1-تعريف التنشئة الاجتماعية :

هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيما واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة التي ينتمي إليها.

إنها تساعد الفرد على الانتقال من الإشكالية المطلقة إلى الاعتماد على النفس والاستقلالية (الايجابية – أما التنشئة الوالدية فهي من إحدى دعائم التنشئة الاجتماعية ، ويقصد بها كل سلوك يصدر عن الوالدين ويؤثر على الطفل وعلى شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أم التربية (الزغبي، د ت ، ص 97).

– "عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير وسلوكاتهم والتنبؤ باستجابات الاخرين وإيجابية التفاعل معهم".

– "العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح".

– "عملية تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعي، تهدف إلى إكساب الفرد (طفلا أو راشدا) سلوكا ومعايير وقيما تجعله قادرا على مسايرة جماعته والتوافق والانسجام معها، وتنشئ لديه ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده، وأيضا الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية والحساسية لها".

–"تلك العملية التي يتم فيها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة" (همشري، 2013، ص 22).

مما سبق يتضح أن التنشئة الاجتماعية للطفل في غاية الاهمية بالنسبة لتكوين شخصيته، ويكون ذلك عبر التطبيع فيه عادات وقيم وعقائد المجتمع والاتجاهات الفكرية وأعرافه ومعاييره والانماط السلوكية السائدة فيه، وهي عملية متواصلة عبر الاجيال بواسطة عملية التفاعل الاجتماعي.

2-أهداف التنشئة الاجتماعية :

تختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى أخر تبعا لنظامه القانوني الاجتماعي والاقتصادي، لكن المشترك بين المجتمعات، من الأهداف هو:

2-1- التكيف والتآلف مع الآخرين : يعني تحقيق الصحة النفسية للإنسان ومن مظاهر التكوين الصداقات، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية، والإذعان لقوانين المجتمع، وتقاليده بقبول ورضاء.

2-2-الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس :تعويد الطفل على التعبير عن نفسه، وجعله قادرا على حل مشكلاته، وعلى اتخاذ لقرار بنفسه، والقدرة على الاستقلال عن والديه، أو غيرهما، فهذا الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب مع التوعية بالحقوق والواجبات . ووجود الأم مع الطفل، في السنوات المبكرة ضروري توجهه إلى ذلك.

2-3- النجاح والتقدم : والنجاح مطلب حيوي واجتماعي في حياة الأفراد، وثمة خلف بين المجتمعات في تحديد ما إذا كان معياره ماديا، أم أخلاقيا .أم غير ذلك علما بأن التطرق، في الالتزام بطلب النجاح، أكثر ما يقود على ارتفاع نسبة الأمراض العقلية والنفسية.

2-4- **تكوين القيم الروحية والوجدانية والخلقية** :تطلب التنشئة الاجتماعية غرس قيم الروحية في الأفراد وكذلك الضوابط الاجتماعية للسلوك الجنسي، والاتجاهات المادية لتحقيق التوازن بين الدوافع الغريزية، وبين الدوافع الاجتماعية المكتسبة في شخصية الفرد (شروخ، 2004، ص ص 58- 59).

3- أشكال التنشئة الاجتماعية :ونجد نوعين هما:

3-1- التنشئة الاجتماعية المقصودة : أي المحددة الأهداف بصورة مسبقة، المخططة، والتي يستهدفها العمل التربوي، وتتم في المؤسسات التربوية الرسمية كالأسرة والعشيرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، والتي تكون أكثر ما تكون بالمدرسة، وفي هذه المؤسسات تتحقق التنشئة التي أثبتت المؤسسة لتحقيقها، ويتطبع بالطباع التي يرغب المجتمع فيها.

3-2- التنشئة الاجتماعية اللامقصودة : وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا، في المؤسسات السابق ذكرها ولكنها تكون أوضح ما تكون بالمؤسسات الإعلامية، والمنظمات الجماهيرية ، ودون أن تقصد هذه إليها،

فيها يكتسب الفرد قدرا من العادات والقيم والمعايير والمعلومات، وغير وذلك مما تريد الدولة تحقيقه من السلوك، أو لا تريده (شروخ، 2004، ص 62).

4–وسائل التنشئة الاجتماعية ودورها:

4–1–الأسرة :

تعتبر الأسرة المؤسسة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية حيث تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على النمو الاجتماعي للطفل وتكون شخصيته، وتوجيه سلوكه، وللأسرة وظيفة مزدوجة : اجتماعية، نفسية فهي تعد البيئة الاجتماعية الأولى للطفل، كما أن التجارب التي يمر بها الطفل خلال السنوات الأولى من عمره تؤثر في توافقه النفسي أو سوء توافقه، حيث الطفل شديد التأثر بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة التي تحدث في محيطه.

أ –دور الأسرة في تكوين المعايير:

الطفل يكتسب عن طريق الأسرة المعايير العامة التي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمع ، ويكتسب أيضا المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تصبح الأسرة وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره، وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير . وتعتمد تلك المعايير على دور الفرد في الأسرة، وما يقوم به من نشاط وعلى نوع تفاعله الاجتماعي السوي مع بقية أفراد الأسرة، وبذلك تصبح علاقة الفرد بالأسرة وأفرادها من معايير عامة ومعايير أسرية.

ب –دور الأسرة في تحقيق مطالب الطفل:

يتطور التعبير عن المطالب من الإشارات إلى مجرد التعبير اللفظي في صور الأوامر والنواهي والأحكام التي يصدرها الآباء على سلوك أبنائهم ثم تأتي مرحلة الإقناع، فعندما يكبر الطفل يدرك أن مجرد التعبير اللفظي عن مطالبه لا يجدي، ولذلك يتخذ تعبيره اللفظي أسلوب الإقناع، ويتعلم الطفل احترام المعايير والقيم والقواعد والنظم والقوانين.

ج –تأثر الطفل بوالديه و أثره فيهما:

إن مسؤولية الأطفال تعد مشاركة بين الأب والأم عل حد سواء ويلعب الأب دورا في حياة أبنائه فهو مصدر العقاب والأوامر والنواهي ويحرم في بعض الأحيان من أمه وعطفها تبعا لنظرية التحليل النفسي لأن الطفل يتعلق بالأم ويريد ابتعاد الأب عنه لأنه منافس له في حبها ولكنه في نفس الوقت يرى أن سلطة الأب هادئة وعادلة وتسير على الصواب حتى ينشأ الأبناء على الحب والود والتعاون وعدم الخوف وعلى العكس فشخصية الأب الدكتاتور الذي يتولى كل شيء في المنزل بنوع من القسوة والعقاب والحرمان فهذا الأب في الواقع ضعيف

يريد أن يثبت وجود نفسه بإتباع أسلوبه الخشن مع زوجته وأطفاله ويميل الأبناء مثل هذا الأب إلى القلق والشعور بالكبت مما يؤدي بالأطفال إلى الثورة والتمرد في وجه تسلط السلطة الأبوية(الزغبي، د ت، ص ص 107-108).

4-2-دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية:

زاد أثر المدرسة في التنشئة الاجتماعية بعد أن اضمحل دور لوراثة في تحديد المكانة الاجتماعية social Statut وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعلم .فالفرد يكتسب مكانته الاجتماعية في الأسرة عن طريق الجنس، والسن، وصفاته الخاصة .في حين يكتسب مكانته في المدرسة عن طريق المنافسة والامتحانات التي تؤهله للمهنة التي يعد نفسه لها في المستقبل وما تتصف به هذه المهنة من مكانة مرموقة أو غير مرموقة.

فالمدرسة عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعي mobilité sociale وتعني":الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التي ترقى بالفرد إلى مستويات الاجتماعية والمهنية في المجتمع المعاصر ."فهي لذلك تثير فيهم حافز الانجاز وتنميه وتمهد الطريق لتعديل نماذج طموح الفرد من تلك التي يتخذها قدوة في مستقبل حياته .والأطفال الذين لا يتخذون الأب في المدرسة قدوة لهم .ولا يتطورون إلى نماذج المهن والأعمال يتحولون إلى نماذج جماعة النظائر وينحرفون بسلوكهم عن جادة الطريق .وهؤلاء بحاجة إلى رعاية وإرشاد حتى تستقيم مسالك نموهم الاجتماعي.

4-3- دور جماعة النظائر في التنشئة الاجتماعية:

إن جماعة النظائر هي التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون معه في أعمارهم وميولهم وهواياتهم . وحين يختلف الطفل مع أبيه يجد من جماعة النظائر جماعة مرجعية ينتسب إليها نشاطه الاجتماعي، إذ يحرص كل فرد في أي مرحلة عمرية على الانتماء إلى جماعة النظائر الذين يتقاربون معه في العمر، وذلك من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم . ويمكن أن نجد ذلك واضحا في مرحلة المراهقة حيث يجد تفاوتا كبيرا بين أفكاره وأفكار أولياء أموره، وتجعله يشعر بأن آباءه لا يهتمون به وبمشكلاته، ولا يتيحون له فرصة لمناقشتها معهم، وهذا ما يخلق لديه الإحساس بالاغتراب عنهم حتى وهو يعيش في معهم، وهذا ما يخلق لديه الإحساس بالاغتراب عنهم حتى وهو يعيش في إطارهم

4-4-دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

تتعدد وسائل الإعلام المعاصرة، وتختلف في قدرتها على الاتصال بالجمهور، ولكن الشاشات الضوئية بمختلفها (التلفزيون، اللوح الالكتروني، الهاتف الذكي،)..تشكل أقوى أجهزة الإعلام تأثيرا في الناشئة ، وأوسعها اتصالا بهم ، إذ بات جزء أساسيا من الحياة اليومية لغالبية الناس، وفي مختلف دول العالم.

ومن الضروري هنا أن نبين أن البرامج التلفزيونية ذات تأثير مزدوج، تبعا لطبيعتها، فبعضها ذو مضمون علمي، وأخلاقي جيد يساعد على تنمية الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية للمشاهد، ويفتح أمامه مجالات لتذكير والإبداع، وينمي قدراته ومهاراته، ويجعله أفضل مما كان عليه قبل مشاهدتها، ويغرس فيه القيم أساسية، والتعاطف على الحياة بكل أشكالها، وبعض آخر، على خلاف ذلك، مما جعل إسهام التلفاز في التنشئة الاجتماعية القويمة رهنا بكيفية الاستفادة منها (شروخ، 2004، ص 90).

5-العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :أهم هذه العوامل نجد:

5-1-الطبقة الاجتماعية: يقصد بالطبقة الاجتماعية المجموعة التي تتميز من غيرها باختلاف المستوى الاجتماعي الذي يتحدد بعوامل شتى منها: الدخل، والمستوى التعليمي، والتخصص المهني، والحسب والنسب، وغير ذلك من الفوارق التي توجد في المجتمع.

تلعب الطبقة الاجتماعية دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية، في تحديد سلوك أبنائها فطرائق اللبس والكلام والقيم والعادات والمثل تختلف باختلاف الطبقات .ولقد يتجسد هذا الاختلاف في الأمثال الشعبية، يقول المثل الشعبي الشركسي :الشبع والجائع لا يفهم أحدهما الأخر .فالطبقة تنشئ أبناءها على أوضاعها.

5-2-المعتقد/ الدين: والذي هو مجموعة من العقائد والعبادات والمعاملات والآداب الخاصة بالمقدس، الذي فيه خلاف بين الأديان المختلفة.

ومن المؤكد أن للدين دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية، بمقدار ما يتمسك الناس بتعاليمه، ويستهدون في سلوكهم بأوامره، ونواهيه، فهل أسباب التطور السابق ذكرها، جعلت المجتمعات على التعددية الدينية، ولكن الأديان في جوهرها عامل وحدة وتعاون وتفاهم بين الناس، في المجتمع الواحد، وفي العالم، وهو _أي الدين_ يشكل إطارا مرجعيا لسلوك أتباعه، ولذا فإن الحاجة إلى الدين ليست التي يرتقب زوالها، وخاصة لعلاقته الوثيقة بالمصير، والموت والحياة بعد الموت، والسلوك المرغوب فيه، والسلوك غير المرغوب فيه .وعلى هدي المثل الأعلى الذي يقدمه.

5-7-البيئة :نقصد بالبيئة هنا، الحيز الطبيعي والاجتماعي والروحي والثقافي لمحيط بالكائن الحي والإنسان، وهو حيز متعدد العناصر التي تشكله بتفاعلها الثنائي الاتجاه، مع الكائنات التي تعيش فيه، في حال تلاؤم ما بين

مجالات حياتها، ونظم المجالات التي أهمها المجال الحيوي من البيئة، في حال تأثر وتأثير دائمين، وبما يتناسب مع مراحل تقديمها ونموها، واحتياجات ذلك حسب الفروق الفردية .

ومن المؤكد إن لاقتصاديات البيئة آثارها الكبيرة في التنشئة الاجتماعية، فسلوك الذين نشئوا في ظل الاقتصاد الحر، غير الذين ربتهم الاشتراكية، وغير الذين علمهم الإسلام عدم جواز الربح الفاحش (شروخ، 2004، ص ص 60-64).

المحاضرة السادسة:

المظاهر المرضية للحياة الاجتماعية

المرض الاجتماعي سلوك سالب غير بناء وهدام ويعتبر مشكلة اجتماعية تهدد أمن الفرد والجماعة.

1- أهمية دراسة للأمراض للاجتماعية :

لأنها من المشكلات الخطيرة التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع والتي يهمنا دراستها في علم النفس الاجتماعي .أن المنحرفين والجانحين وذوي السلوك المضاد للمجتمع يمثلون خطرا على حياة الآخرين، ويكونون عنصر قلق، واضطراب، قد يعرضون فيه حياة الآخرين للخطر، فهم إما أن يسرقوهم أو يقتلوهم أو يعتدوا عليهم جنسيا ... وهم في نفس الوقت يمثلون خطرا على حياتهم أنفسهم لأنهم نتيجة لانحرافهم يقاومهم المجتمع مما يجعلهم عرضة لاضطرابات نفسية أقلها القلق، وهم يمثلون مشكلة اجتماعية اقتصادية خطيرة، فهم فاقد بشري بالنسبة لعملية البناء الاجتماعي الاقتصادي ويبدو أن للأمراض الاجتماعية في تزايد يستوجب التدخل للوقاية والعلاج حتى نتجنب الخسارة البشرية الناتجة عنها.

2-الأسباب الاجتماعية للأمراض النفسية:

2-1-الأسباب البيولوجية : مثل الاضطرابات الفسيولوجية التي قد تحدث في مراحل النمو المتتالية ابتداء من الحمل والولادة والبلوغ الجنسي والزواج أو الحالة الزوجية وسن القعود(سن اليأس)والشيخوخة والوراثة والبيئة (التكوين) ، والعوامل العضوية مثل الأمراض والتسمم والإصابات والعاهات والعيوب والتشوهات الخلقية.

2-2-الأسباب النفسية : مثل الصراع، والإحباط، والحرمان، والعدوان وميل الدفاع النفسي الفاشلة، والخبرات السيئة والصادمة ، والعادات غير الصحية والإصابة السابقة بالمرض النفسي، وعدم النضج النفسي.

3- الأعراض الاجتماعية في الأمراض النفسية:

إلى جانب الأعراض المتمثلة في اضطرابات الإدراك مثل الهلوسات والخداع.

-اضطرابات التفكير مثل اضطرابات إنتاج أو تكوين الفكر واضطرابات سياق أو مجرى الفكر واضطرابات محتوى الفكر.

-اضطرابات الانفعال والوجدان مثل القلق والاكتئاب والتوتر والفزع والتبلد واللامبالاة والتناقض الوجداني وعدم الثبات الانفعالي وانحراف الانفعال والزهو والمرح والنشوة ومشاعر الذنب الشاذة والاستشارية.

-اضطرابات الحركة مثل النشاط الزائد والنشاط الناقص والنشاط المضطرب.

- إضرابات الكلام مثل اضطرابات الكلام العامة وعيوب طلاقة اللسان واضطرابات في الكلام واضطرابات سريان الكلام واضطراب تكرار الكلام.

-اضطراب التوجيه والذهول والهذيان والحالة الحالمة والخلط والانشقاق.

-اضطرابات الانتباه مثل زيادة الانتباه وقلة الانتباه وتحول الانتباه والسرحان والسهيان والانشغال.

واضطرابات الإرادة مثل اضطراب اتخاذ القرارات.

-اضطرابات الفعل الإرادي واضطراب الدافعية .

-الاضطرابات العقلية المعرفية مثل الخبل والضعف العقلي.

-اضطراب النوم مثل كثرة النوم وقلة النوم أو انعدامه ونقص النوم واضطرابات نظام النوم مثل الكلام أثناء النوم والمشي أثناء النوم والمخاوف الليلية والأحلام المزعجة والكابوس.

-واضطرابات المظهر العام مثل النمط الجسمي الزائد والنحافة أو البدانة ، وتعبيرات الوجه الحزين أو اللامعبر وحالة الملابس الرثة أو المهملة أو غير المتناسقة أو الزاهية المتبرجة وحالة الشعر اللافتة والوضع(الوقفة أو الجلسة) الشاذة .

-واضطرابات التفهم واضطرابات البصيرة.

_الأعراض العامة : وتشمل:

1- عدم النضج وسوء التوافق الاجتماعي وعدم القدرة على مطالب البيئة وخاصة من الناحية الاجتماعية.

2- اضطراب العلاقات الاجتماعية وفقد إمكان إقامة علاقة إنسانية ، والشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الأمن وعدم فهم الآخرين له والشعور بالعجز (الحقيقي أو المتخيل) ومشاعر النقص في الأسرة وفي المدرسة ومع الرفاق، والشعور بالمرارة والغيرة نحو واحد من الإخوة بسبب التفرقة في المعاملة، والشعور بالذنب بخصوص السلوك المنحرف.

3- عدم الارتياح بخصوص الأسرة وسوء سلوك الوالدين وحدوث أخطاء في التنشئة والتطبيع الاجتماعي للطفل والمراهق.

4- الشقاء بسبب صراعات عنيفة مكبوتة غالبا.

5- وجود مفهوم سالب الذات و تشوه صورة الذات.

6- إضافة إلى كا ها عادة ما يصاحب هذه السلوكات أعراض مثل نقص البصيرة وعدم التبصر بعواقب وعدم التعلم من الخبرة وعدم القدرة على الحكم السليم، وعدم المسؤولية وخطأ الحكم وعدم الاهتمام بالمستقبل وعدم وضوح أهداف أو فلسفة للحياة واتخاذ أهداف قصيرة المدى والأنانية القاسية والشدة ونقص التقدير الذاتي والبله الأخلاقي وضعف الضمير وعدم الشعور بالذنب، والاستهتار بالتعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية وسوء الأخلاق.

7- تبرير السلوك المنحرف و بشتى الوسائل والدفاع عنه أحيانا.

8- دعم الاستقرار الأسري وفشل الزواج والعزوبة والدعارة.

9-و يلاحظ أيضا أن قلة المنحرفين أذكياء، إلا أن الأغلبية حالات حدية وضعاف العقول، وتظهر عليهم العيوب الجسمية والتعرض للحوادث، وتشاهد أيضا العصابية وسطحية وبرود الحياة الانفعالية، وزيادة النشط الحركي وعدم الاستقرار، والاندفاع والقابلية للإيحاء وعدم ضبط النفس والاتجاهات الدفاعية والعدائية ونقص التعاون ومعادة السلطة والتمرد والتدخين وغير ذلك في سن مبكرة.

4-أهم الأمراض الاجتماعية:

4-1- الشخصية السيكوباتية [1]:تشمل الشخصية المريضة اجتماعيا غير المتوافقة اجتماعيا ومهنيا والشخصية التهيجية التي تتصف بالانفجارات الانفعالية الشديدة والشخصية القاصرة التي تتصف بالفشل وعدم القدرة على تحقيق مطالب الحياة اليومية، والتخريب والشغب والهروب من المنزل أو المدرسة والعدوان والتمرد وعدم ضبط الانفعالات (حدة الطبع والتقلب)، والسلوك الجنسي المنحرف، وتعاطي المخدرات والإدمان وغير ذلك من ألوان السلوك الاجرامي.

4-2- **جناح الأحداث** :أعراضه الكذب المر المزمن، والسرقة والنصب والاحتيال والغش والتزييف، والتخريب والشغب والهروب من المنزل والمدرسة التشرد والتسول و العدوان والتمرد وعدم ضبط الانفعالات، السلوك الجنسي

1- السيكوباتية أو المرض أو الاعتلال النفسي هو حالة مرضية يبدو فيها المريض في الظاهر وكأنه سوي، ولكنه في الواقع يعاني من اضطراب خطير من المقومات الاجتماعية والخلقية للشخصية

والمنحرف وتعاطي المخدرات...

4-3- **السلوك المضاد المجتمع ،أو الخارج على القانون**[2]: ويشمل أعراضه اضطراب السلوك الذي يكون تمرديا مخزيا ضد مطالب المجتمع وضد السلطة الاجتماعية، وعدم الاستعداد للسلوك الملتزم بالمعايير والقيم الاجتماعية، وعدم الشعور بالإثم.

4-4-الإدمان :ويشمل الكحولية، وإدمان تعاطي العقاقير و الأفيون والحشيش و الكوكايين ومشتقاته Amphetamine – Barbiturates

4-5-الانحرافات الجنسية : وتشمل السعي للحصول على الإشباع الجنسي بطرق غير شرعية، وتجارة الجنس، والدعارة في الأسواق البغاء، والجنسية المثلية، وجماع الأطفال، ولبس ملابس الجنس الآخر والتشبه بهم، والاستعراض الجنسي . والتلصص، والاحتكاك الجنسي، والسادية أي الحصول على الإشباع الجنسي عن طريق تعذيب الغير، والماسوشية أي الحصول على الإشباع الجنسي عن طريق التعذيب من الغير، والاغتصاب، والجنسية الحيوانية، وجماع المحارم...

4-6- الإجرام: ويشمل الأعمال غير القانونية الشائعة في عالم الرذيلة والإجرام مثل الغش والخداع والتزييف والتزوير والنصب والاختلاس والرشوة وابتزاز الأموال والسرقة والشعوذة والقتل...

5-تفسير الأمراض الاجتماعية:

تعددت محاولات تفسير الأمراض الاجتماعية من مختلف عدة باحثين من تخصصات متعددة، ويصف العامة المرض الاجتماعي بأنه سلوك منحرف ينافي الأخلاق والآداب العامة والقانون والدين.و فيما يلي أهم هذه التفسيرات:

5-1- **علماء الأعصاب والفسيولوجية والوراثة:**في ضوء وجود اضطرابات عصبية ترجع إلى أسباب وراثية ومن أهم المناصرين لهذه النظرية والتر Walter، وقد استدل أصحاب هذه النظرية بعائلات معم أفرادها من المجرمين الخارجين على القانون، كما أثبتت دراسات جورنج Goring وهوايت White ، هيلي healy وغيرهم عدم قيمة هذه النظرية وأن معظم هذه الانحرافات يرجع إلى تأثير البيئة أكثر منه إلى الوارثة الحيوية. وهناك من ربط بين بعض الصفات الجسمية الخلقية والعاهات الجسمية وخاصة في الوجه والجمجمة وبين بعض أشكال الخلقية والعاهات الجسمية وخاصة في الوجه والجمجمة وبين بعض أشكال الانحراف مثل لومبروزو إلا أن البحوث

2- عكس السلوك لمصلحة المجتمع، والذي يتضمن مسايرة المعايير الاجتماعية وتحمل المسؤولية الاجتماعية ومساعدة الآخرين عند الطوارئ والكوارث وسلوك الإيثار والتضحية من أجل المجتمع.

أحبطت الاستناد إلى الفراسة في إثبات أن الانحراف لا يرتبط بالعاهات الجسمية وقدر ما يرتبط برد فعل الناس لصاحب العاهة.

5-2- **رجال القانون** : ينظرون إلى السلوك الاجتماعي المنحرف على انه هو السلوك المتمرد الخارج عن القانون والذي يعود بضرر على الآخرين. ويهتمون بالدوافع الاجتماعية لارتكاب الجرائم الاجتماعية وما ينتج عن الأمراض الاجتماعية من جرائم. ويرون أن المنحرف لابد أن ينال جزاء عادلا ورادعا هدفه التقويم والاصلاح والتربية وإعادة التربية. ويرون أنه إذا كان الخروج على القانون كبيرا والضرر بالآخرين بالغا فإنه يضحي بالشخص المنحرف حرصا على المصلحة العامة، وعبرة لغيره.

5-3- **علماء الاجتماع** : فهم يرون أن المنحرفين في المجتمع هم (البؤساء)وهم المحرومون ويدفعون دفعا إلى الانحراف. أن اتساع الهوة بين مستوى الطموح وبين الإمكانيات المتاحة للوصول إليه يؤدي إلى انحراف والتحايل بغية الوصول إلى هذا المستوى وحتى إن فشل الفرد في الوصول بطرق منحرفة فإن يلجأ إلى سلوك منحرف أخر مثل الكحول والإدمان والمخدرات. ويرى بعضهم أن الأمراض الاجتماعية تحدث نتيجة التغير الاجتماعي السريع والهجرة والطلاق وتعدد الزوجات والانهيار الأسري وانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي وانخفاض مستوى المعيشة. ويتبنون نظرية الدفاع الاجتماعي باعتبار المجتمع مسؤولا إلى حد كبير عن الأمراض الاجتماعية فيه.

5-4-**علماء النمو النفسي** :يؤكدون أن العلاقة الوظيفية بين احباطات الطفولة والضغط الزائد والتنشئة الاجتماعية غير السوية وبين الاضطرابات الانفعالية ومشكلات التوافق في المراهقة وما بعدها.

5-5- علماء النفس: هناك أراء متعددة ورأينا أن نأخذ برأي السلوكيين وأصحاب نظرية الذات.

- وقد قدم علماء المدرسة السلوكية تفسيرا للانحراف على أنه استجابة نمطية داعمة للتوتر والقلق الناجم عن استمرار الإحباط وعلى رأسهم ماورر Mowrer الذي فسر الانحراف على أنها نتيجة لسوء عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي باعتبارها عملية تعلم اجتماعي، والفشل في تعلم القيم وفي امتصاص عوامل الضغط الخارجي وعيب في نمو الضمير. أما أصحاب نظرية الذات وعلى رأسهم كارل روجرز أن الانحراف يتحقق في حالة جهل الفرد بخبراته الحقيقية، ونمو السلوك غير المتوافق مع بنية الذات، ووجود خبرات غير متطابقة مع تكوين الذات. وبالتالي يدرك الفرد هذه الخبرات على أنها مهددات لذاته فيتعرض للقلق والإحباط الذي يؤدي به إلى الانحراف. ويرجعون الانحراف أيضا إلى عدم قدرة الفرد على التمييز بين الأشياء التي تنتمي إليه وبين ما ينتمي إلى الآخرين في البيئة، وإدراك المعايير والقيم الاجتماعية بصورة محرفة أو تكوين مفهوم سالب للذات غير متطابق مع الذات الواقعية أو الذات المثالية، واختيار أساليب سلوكية لا تتفق مع مفهوم الذات.

7-**علم النفس الاجتماعي** : نجد أن سلوك في حد ذاته بين منحرفا أو غير منحرف ، أخلاقيا أو لا أخلاقي، ولكن التقييم الاجتماعي للسلوك أي النظرة إليه والحكم عليه وجانب من يتأثرون بهذا السلوك هي التي تحدد ما إذا كان منحرفا أم لا . والحكم على السلوك المعياري المرتقي في المجتمع.

ويرجعون المرض إلى البيئة النفسية الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية والأوضاع الثقافية واضطراب عملية التنشئة، التطبيع الاجتماعي وانخفاض نسبة الذكاء الاجتماعي ، ويرى العلماء أن الانحراف الاجتماعي يعني التمرد العلني على المعايير والقيم الاجتماعية وكل ما يخلف التغيير الاجتماعي للفرد.

6- علاج الأمراض الاجتماعية:

يحتاج علاج الأمرا الاجتماعية إلى فريق يضم المعالج النفسي والطبيب والأخصائي الاجتماعي على الأقل، وتتلخص أهم ملامح العلاج فيما يلي:

1- علاج الأسباب سابقة الذكر .

2- استشارة تعاون لمريض وإثارة رغبته في العلاج وتقوية إرادته والعمل على زيادة قوة الأنا والأنا الأعلى ونمو الضمير وزيادة التحكم في السلوك وعلاج الإرادة.

3- العلاج النفسي الفردي أو الجماعي ، ومحاولة تصحيح السلوك المنحرف، وتعديل مفهوم الذات عن طريق العلاج النفسي المركز حول العميل، مع الاهتمام بعلاج الشخصية والسمات المرتبطة بالانحراف، وحل الصراعات، ومقابلة عوامل الإحباط ودوافع والعدوان ومحاولة التغلب عليها، وإشباع الحاجات النفسية غير المشبعة وخاصة الحاجة إلى الأمن.

4- الإرشاد النفسي العلاجي التربوي والمهني للشخص المنحرف في جو نفسي ملائم يتسم بالصبر والفهم والمساندة والتوجيه السليم نحو سلوك فعال مقبول، ومساعدة المريض على رسم فلسفة جديدة لحياته.

5-العلاج البيئي وتعديل العوامل البيئية العامة وهنا يجدي علاج البيئي والدفع الكلي من البيئة المنحرفة إلى البيئة مستقلة دافئة حازمة. ويمكن عن طريق العلاج البيئي والاجتماعي تغيير السلوك داخل المنزل وخارجه وشغل وقت الفراغ والترفيه المناسب والرياضة والنشاط الاجتماعي.

6 – توجيه وإرشاد الوالدين، وتحملهما مسؤولية العمل على تجنب الطفل التعرض للأزمات الانفعالية ومواقف الصراع والإحباط، وإفهامهما أن العقاب العنيف لا يجدي مع المنحرفين، وتصحيح أساليب المعاملة الوالدية المضطربة، وأساليب التربية الخاطئة وآثارها السيئة والاعتراف بشخصية الأبناء وعدم التفرقة في المعاملة بين الأبناء وعدم المقارنة بين الأطفال وان يكونوا قدوة سلوكية حسنة للأبناء.

7- توفير الرعاية الاجتماعية للمريض في الأسرة والمدرسة أو المؤسسة .

8- الإبداع في المؤسسات للتأصيل النفسي والتربوي والمهني تحت الإشراف العلمي وإعادة التطبيع الاجتماعي، والعمل على تعديل الدوافع والاتجاهات وغرس اتجاهات جديدة مدروسة والعمل مع المنحرفين على أساس من الفهم والرعاية بهدف الإصلاح والتقويم وليس العقاب.

9- العلاج السلوكي استخدام طرقه المختلف.

10- العلاج الطبي بالعقاقير المهدئة تحت إشراف المتخصصين .

11-العلاج الديني والتربية الخلقية السليمة .

المحاضرة السابعة : التفاعل الاجتماعي

1-تعريف التفاعل الاجتماعي:

ويمكن تعريفه بأنه العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقات المتبادلة بين فردين أو أكثر، حيث يعتبر التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والرموز والإشارات(غيث، 2008، ص ص 139-140).

ويعرفه انتصار يونس على أنه " ذلك السلوك الارتباطي الذي يقوم بين فرد وآخر وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، فهو في أوسع معانيه تأثر الشخص بأعمال و بأفعال وآراء غيره وتأثيره فيهم بمعنى أن هناك تأثير وتأثر فعلا وانفعالا في أي موقف إنساني(يونس، 1993، ص 229).

والتفاعل الاجتماعي هو اتصال هدفه تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف فهو عملية يستخدمها الناس لبناء معان تشكل في عقولهم صورا ذهنية للعالم ويتبادلون هذه الصور الذهنية عن طريق الرموز .

وبما أن التفاعل الاجتماعي أساس تكوين الجماعات فحيث ما وجد نسق من الأشخاص لابد وإن يحدث بينهم تفاعل اجتماعي مما يؤدي إلى تكوين علاقات اجتماعية معينة، ويكون كل واحد منهم على وعي بعضويته في تلك الجماعة ومعرفة أعضاءها ويكون تصورا مشتركا لمجموعتهم.

ويعتبر أيضا عملية تبادل بين الأعضاء حيث يقع عندما يؤثر طرف في الطرف الآخر وهو عنصر أساسي لدراسة أي جماعة حيث يسمح بالتعرف على آراء أفرادها والكشف عن آراء جديدة، ويتكون من عناصر أساسية ويمكن أن تؤثر فيه أو ينعدم بدوها، أساسها اللغة والإشارات والرموز .

هذا وقد اعتبر التفاعل الاجتماعي مجموعة أفعال تنتج عن العلاقات الاجتماعية التي تحكمها مجموعة من الروابط التي يخضع لها الأفراد، منها ما هو مباشر كالعلاقة بين الرجل والمرأة في نطاق الأسرة ومنها ما هو غير مباشر كالعلاقة التي تربط المنتج بالمستهلك. ويتسم هذا التفاعل بمجموعة من السمات التي تميزه عن أنواع التفاعلات الأخرى، فمثلا تفاعل المجتمعات الحيوانية يقوم على أسس فطرية غريزية تحدد انتظامه كمجتمع النحل على سبيل المثال، أما التفاعل داخل الجماعات البشرية يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات والأدوار والمراكز المقررة في المجتمع (علالي، 2013، ص ص 108-109).

ويعرف كذلك التفاعل الاجتماعي عملية دينامية مستمرة بين الأفراد أو الجماعات أساسه الملاحظة التي تؤدي إلى استجابة تعلمية نشطة في حين تتحول تلك الاستجابة إلى ملاحظة من طرف الآخر، وبهذا فالتفاعل الاجتماعي في الواقع ما هو إلا عملية تعلم تتضمن تغيرات في سلوك الكائن الحي (أحمد، 2002 ، ص14).

في ضوء ما سبق يمكننا تعريف التفاعل الاجتماعي بأنه سلسلة من الأفعال الدينامية المتغيرة بين الأفراد أو الجماعات حيث يعدلون أفعالهم أو ردود أفعالهم وفقا لأفعال أو ردود أفعال الطرف الآخر، ويجرى هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، رموز، إشارات، إيماءات، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد.

2- خصائص التفاعل الاجتماعي وأسسه:

2-1- خصائص التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.

-إن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

-عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية.

-التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية.

-إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة.

-أيضا من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة .

-كما يتسم التفاعل الاجتماعي بالطابع الثقافي ذلك أنه يخضع لمجموعة من المعايير المتولدة عن الخبرة الثقافية الماضية.

-2-2 أسس التفاعل الاجتماعي:

-الاتصال: لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم ويساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني .فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد.

وعملية الاتصال لا يمكن إن تحدث أو تتحقق لذاتها، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أي جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.

-التوقع: هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب أو العقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقا لهذه التوقعات، وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك، فهو أيضا عامل هام في تقييمه، ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتيا من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له، سواء أكان هذا السلوك حركيا أم اجتماعا ويبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة ويعد وضوح التوقعات أمرا لازما وضروريا لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل، كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمرا صعبا يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في إنجاز السلوك المناسب.

-إدراك الدور وتمثيله: لكل إنسان دور يقوم به، وهذا الدور يفسر من خلال السلوك وقيامه بالدور، فسلوك الفرد يفسر من خلال قيامه بالأدوار الاجتماعية المختلفة في أثناء تفاعله مع غيره طبقا لخبرته التي اكتسبها وعلاقاته الاجتماعية، فالتعامل بين الأفراد يتحدد وفقا للأدوار المختلفة التي يقومون بها، ولما كانت مواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدوارا تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجادة الفرد لدوره والقدرة على

تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره، وما يساعد في انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخليا فيساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها، إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليجعله متفقا مع معايير الجماعة.

-الرموز ذات الدلالة: يتم الاتصال والتوقع ولعب الأدوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أفراد الجماعة كاللغة وتعبيرات الوجه واليد وما إلى ذلك وتؤدي كل هذه الأساليب إلى إدراك مشترك بين أفراد الجماعة ووحدة الفكر والأهداف، فيسيرون في التفكير والتنفيذ في اتجاه واحد ويشير يونج إلى أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز، هي شكل من أشكال التعبير عن الأفكار والمشاعر التي بداخلها ومن خلالها نستطيع أن نعبر عن خبراتنا(علالي، 2013، ص ص 112- 113).

3- أهمية التفاعل الاجتماعي وأهدافه:

3-1-أهمية التفاعل الاجتماعي:

يسهم التفاعل الاجتماعي في تكوين سلوك الإنسان، فمن خلاله يكتسب الوليد البشري خصائصه الإنسانية، ويتعلم لغة قومه وثقافة جماعته وقيمها وعاداتها وتقاليدها وذلك من خلال عملية التطبيع الاجتماعي Socialization

-إن التفاعل الاجتماعي ضروري لنمو الطفل، فلقد بينت الدراسات أن الطفل الذي لا تتوفر له فرص كافية للتفاعل الاجتماعي يتأخر نموه.

-يهيئ التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص ليتميز كل منهم بشخصيته – ذاتيته – فيظهر منهم المخططون ، المبدعون، وكذا العدوانيون. . . كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة والمناقشة .

-يعد التفاعل الاجتماعي شرطا أساسيا لتكوين الجماعة، إذ ترى نظرية التفاعل أنها نسق من الأشخاص يتفاعل بعضهم مع بعض مما يجعلهم يرتبطون معا في علاقات معينه، ويكون كل منهم على وعي بعضويته في الجماعة ومعرفة ببعض أعضائها ويكونون تصورا مشتركا لمجموعتهم.

-يؤدى التفاعل الاجتماعي إلى تمايز شرائح الجماعة فتظهر القيادات وعكس ذلك.

-يساعد التفاعل الاجتماعي على تحديد الأدوار الاجتماعية أو المسؤوليات التي يجب أن يضطلع بها كل إنسان، ففي جماعات المناقشة مثلا يؤدي التفاعل إلى إبراز أدوار المشاركين وتعميقها .

ينشأ عن التفاعل الاجتماعي ثلاثة أنماط من **العلاقات الاجتماعية:**

-علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة (علاقة تجاذب).

-علاقة اجتماعية سلبية متبادلة(علاقة تنافر).

-علاقة مختلطة ، تجمع بين السلب والإيجاب، أحد طرفيها إيجابي، يقبل على الآخر، والطرف الثاني سلبي ينفر من الأول.

وهذا معناه أن التفاعل الاجتماعي يحدد درجة الجاذبية المتبادلة بعضهم مع بعض وبينهم وبين الجماعات، فكلما ازداد معدل الاتصال والتفاعل بين إنسان وآخر ازداد فهما له، وإدراكا لخصائصه ولدرجة التشابه أو الاختلاط بينهما ما يؤثر بالسلب أو الإيجاب في الجاذبية المتبادلة بينهما.كذلك يمثل تفاعل المرء مع جماعته درجة انجذابه إليها – فالجماعة التي تشعر أعضائها بالاحترام والهيبة والنجاح وتتيح فرص المشاركة الملائمة لكل منهم يزداد انجذاب الأعضاء نحوها.

3-2- أهداف التفاعل الاجتماعي:

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف:

-ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.

-يتعلم أفراد الجماعة بواسطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات والمجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والعادات والتقاليد المتعارف عليها.

-يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.

-يساعد التفاعل الاجتماعي على تحقيق الذات والقضاء على العزلة التي تعتبر من الأمراض النفسية.

-يساعد التفاعل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم (علالي، 2013، ص ص114-116).

4- نظريات التفاعل الاجتماعي:

تتعدد نظريات التفاعل الاجتماعي، ومن أبرزها نظرية بيلز في أنماط ومراحل التفاعل الاجتماعي، ونظرية جلي في تقويم التفاعل الاجتماعي، ونظرية فيلدمان في التكامل الاجتماعي، ونظرية جاك برهم في التمرد النفسي.

4-1- نظرية بيلز: تعتبر هذه النظرية من أهم نظريات التفاعل الاجتماعي في مواقف تجريبية اجتماعية. وحسبها فإن للتفاعل الاجتماعي ستة مراحل هي:

- مرحلة التعرف وتعني الوصول إلى تعريف مشترك للموقف، وطلب المعلومات اللازمة والتعليمات والتكرار والتأكيد: ما هي المشكلة؟ لماذا يجتمع الناس؟ ماذا يتوقع منهم؟

– مرحلة التقويم إيجاد أسس محددة لتقويم الحلول المختلفة، ومنها طلب الرأي والتقويم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات: ما هو شعور الأفراد تجاه المشكلة؟ ما أهميتها؟ هل يمكن عمل شيء تجاهلها؟ ثم أبداء الرأي والتقويم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات.

– مرحلة التقويم إيجاد أسس محددة لتقويم الحلول المختلفة، ومنها طلب الرأي والتقويم والتحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات: ما هو شعور الأفراد تجاه المشكلة؟ ما أهميتها؟ هل يمكن عمل شيء تجاهها؟ ثم أبداء الرأي والتقويم و التحليل والتعبير عن المشاعر والرغبات.

– مرحلة الضبط وفيها تتم محاولات الأفراد التأثير بعضهم في بعض، بتقديم الاقتراحات والتوجيهات للوصول إلى الحل.

– مرحلة اتخاذ القرار وفيها يتخذ القرار النهائي، بالموافقة أو عدم الموافقة.

– ضبط التوتر وفي هذه المرحلة تعالج التوترات التي تنشأ داخل الجماعة، كإظهار التوتر والانسحاب من الجماعة، كإظهار التوتر والانسحاب من الجماعة، أو تخفيف التوتر وإدخال السرور والمرح.

– التكامل وتشتمل هذه المرحلة التي تصان الجماعة بها على تأكيد الذات والدفاع عنها، أو إظهار التفكك والعدوان والانتقاص من قدر الآخرين، أو تقديم العون والمساعدة والمكافأة، وإظهار التماسك ورفع مكانة الآخرين (شروخ، 2004، ص ص 176-177).

4-2- نظرية التشابه والتوازن) نويكمب :ويرى أن المشتركين في العلاقات الاجتماعية يستريحون جراء.

شعورهم أن الآخرين يشاركونهم في رائهم، فإذا كانت الآراء مشتركة فيسود اعتقاد بأنها صحيحة من الوجهة الاجتماعية، الأمر الذي سيؤدي إلى تسهيل عملية التفاعل وتنص نظريتهما على:

-إن نمط من العلاقات المتوازنة يسود بين شخصين متفاعلين عندما تتشابه اتجاهاتهما أو آراؤهما بالنسبة لشيء أو شخص أو موقف معين، وأن نمطا من العلاقات المتوترة غير المتوازنة ينشأ بين الطرفين المتآلفين إذا كان كل منهما يحمل أفكارا أو اتجاهات متباينة نحو طرف ثالث مشترك، وينشأ كذلك نمط من العلاقات غير المتوازنة بين طرفين غير متآلفين حتى ولو كانا متشابهين في موقفهما واتجاهاتهما بالنسبة للطرف الثالث، وأن استعادة لتوازن مرهون بتغيير واحد أو أكثر من العناصر المتفاعلة المرتبطة بعلاقات ما، وتفسر العلاقات الاجتماعية حسب هذه النظرية بطرق ثلاث هي:

أ- أن التفاعل ينشأ من التشابه الذي إن توفر يؤدي إلى علاقات اجتماعية متوازنة.

ب – أن الأشخاص المتشابهين يزود كل منهم الآخر بالإثابة أو المكافأة (العائد) الذي يعزز التفاعل بينهما ويؤدي إلى التجاوب والتوازن الاجتماعي.

ج – إن التشابه يؤدي إلى توقع التجاذب الذي ييسر عملية التفاعل والتوصل إل علاقة اجتماعية إيجابية.

4–3–نظرية التوتر والتوازن (سامبسون Sampson) وفيها يميل المرء إلى تغيير أحكامه في المواقف غير المتوازنة التي يسودها التوتر أكثر منه في المواقف المتوازنة، وأن الأشخاص يميلون بصورة عامة إلى إصدار الأحكام المشابهة لأحكام من يحبون أو يألفون والمخلفة لأحكام من لا يحبون أو يألفون، ويلعب التشابه دورا هاما في تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات، كما يلعب دورا تعزيزيا في توثيق العلاقات الايجابية والتخفيف من حدة التوتر بين العلاقات غير المتوازنة، ويمكن أن نستنتج مما تقدم أن المرء يسعى لإثبات صحة آرائه وأحكامه ومعتقداته ومواقفه الاجتماعية عن طريق تمثلها عند أناس آخرين في مجتمعه خاصة ممن يمل إليهم ومن يحملون آراء وأحكاما مشابهة لرأيه وأحكامه بالنسبة لأشياء أو مواقف أو قيم معينة.

4–4– نظرية الأنظمة الاجتماعية (ومن أصارها جون ثيبو و هارولد كيلي) :ويرون أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض ونموذج التفاعل يشتمل على شخصين فقط، وعن هذا التفاعل ينجم إما ربح للطرفين أو ربح لأحدهما وخسارة للآخر، أو خسارة للطرفين، ويستمر التفاعل إذا ازدادت المكافآت التي يحصل عليها كلا المشتركين من العلاقات على التكاليف الناجمة عنها.

4–5– نظرية التبادل (آدم سميث ، جورج كاسبر هومانز) : نظرية التبادل الاجتماعي هي نظرية جاءت كإحدى الاتجاهات النظرية التي تبلورت نهاية الخمسينات من القرن الماضي نتيجة لما نشأ من رأي حول إخفاق البنائية الوظيفية في قراءتها للواقع الاجتماعي، وتتضمن نظرية التفاعل الاجتماعي بعض القضايا أو الافتراضات الأساسية حول طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع وكيفية أدائه لوظائفه، فمن حيث طبيعة الإنسان ترى أن الإنسان يتصرف بشكل منطقي وعقلاني، حيث أن كل إنسان يضع أمامه مجموعة من الأهداف ويحدد لنفسه أكثر الوسائل كفاءة لبلوغ هذه الأهداف كما يضع هذا الإنسان بقية أعضاء المجتمع في اعتباره أثناء سعيه لتحقيق تلك الأهداف المسطرة، وهذا الموقف هو الذي ينتج العلاقة الأساسية للتبادل ويصبح السلوك بهذا المعنى سلوكا اجتماعيا، كما يتخذ السلوك شكل التبادل، حيث أن الأشخاص الآخرين الموجودين في الوسط الاجتماعي يملكون المصادر أو الموارد المختلفة ومن ثم فإننا نتبادل القيود بالسلع والعمل بالنقود كما نتبادل المشاعر والعواطف ويجد الناس أنفسهم دائما في مواقف اجتماعية تبادلية حيث يتبادلون السلوك والخدمات ويتبادلون الدعم العاطفي والانفعالي

4-5- النظرية التفاعلية الرمزية(تشارلز كولي ، جورج هربرت ميد ، هربرت بلومر ، ويليام إسحاق توماس):

يعتقد معظم المتفاعلون الرمزيون أن الواقع المادي موجود بالفعل من خلال التعريفات الاجتماعية للفرد، وأن التعاريف الاجتماعية تتطور بشكل جزئي أو فيما يتعلق بشيء حقيقي، لذلك لا يستجيب الناس لهذا الواقع بشكل مباشر، عوضا عن ذلك يستجيبون للفهم الاجتماعي للواقع، على سبيل المثال، فهم يستجيبون لهذا الواقع بشكل غير مباشر عن طريق نوع من الفلتر الذي يتكون من وجهات نظر مختلفة للأفراد، ويعني هذا أ ن البشر لا يوجدون في فضاء مادي مكون من الحقائق، إنما في عالم مكون من مواضيع فقط، وتقوم هذه النظرية على جملة من الافتراضات التي تؤطر التفاعل الرمزي وهي:

-يبني الأفراد المعنى عن طريق عملية التواصل.

-مفهوم الذات هو دافع السلوك.

-توجد علاقة فريدة بين الفرد والمجتمع(بكوش وجلول، 2012، ص ص 314- 317).

5-العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي:

يتأثر التفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين ثقافة الأشخاص المشاركين فيه، فكلما ازداد التشابه الثقافي بين طرفين ازداد التفاعل بينهما، فتفاعل أصحاب المهن أو الوظائف الواحدة يكون أكبر من تفاعل من يختلفون عن بعضهم.

ويتأثر التفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم، فكلما اتصف طرف التفاعل بالإخلاص والصراحة، وحسن الخلق والتعاون والتسامح وسعة الأفق كان أكثر تقبلا من الآخر ما يزيد التفاعل بينهما، وكلما اتصف بالصفات المغايرة لما ذكر أمعن الطرف الآخر في رفضه – وكلما اتصف بالانصراف عن التفكير الجماعي ولجأ إلى حب العزلة وعدم المشاركة في الاهتمامات والأخذ بالآراء المغايرة أصبح معزولا عن إطراف التفاعل.

يتضمن التفاعل التوقع – فالمدرس يشرح لتلاميذه ويتوقع منهم الانتباه لما يقوله، ومناقشته في ما لا يفهمونه – وعند مقابلتك زميلك، تتوقع منه أن يحيك فتستعد للاستجابة له، ولكن إذا حدث ما يخالف توقعك فإن التفاعل يتزايد ويأخذ وجها آخر، فإذا اتجهت نحو صديقك ولكنه انصرف عنك فإنك قد تناديه لتسأله أو تندد به، وتنتقد تصرفه.

يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي الذي يؤديه الطرف الآخر في ضوء المعايير الاجتماعية، فإذا التبس ذلك الدور أو اختل اتخذ التفاعل صورة مخالفه، فمن مكونات الدور الاجتماعي للأم

رعاية وليدها، فإذا أعرضت عن ذلك اتسم التفاعل بينها وبين وليدها من ناحية، وبينها وبين زوجها بسمة تخالف ما هو متعارف عليه في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة.

يتكون التفاعل PERSONAL SPACE لكل فرد منطقة تحيط به تعرف بالحيز الشخصي الاجتماعي بناء على هذه المساحة وذلك الحيز المحيط بالفرد واختراقها أو عدمه واحترام خصوصيتها .

يتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل : لفظية وغير لفظيه بين طرفين، وإذا حدث خلل في نقلها – يختل التفاعل – ففي حالة كف البصر أو الصمم يتخذ وجها مغايرا لما هو متعارف عليه، كما يختل إذا قصد المرسل معنى معينا لرسالته، فهمه المستقبل فهما مغايرا أو مخالفا للمقصود لعدم وضوح الرسالة، لغموضها، أو لنقص خبرة المستقبل، أو لأخطاء في الإدراك .

وللقيادة دور مهم في تكوين التفاعل الاجتماعي، فإذا كان القائد مسيطرا اتصف التفاعل بالتواكلية وعدم الاهتمام وعدم الرضا، وإذا كان القائد فوضويا ازداد قلق الأشخاص وتوترهم نتيجة لفشلهم في إشباع حاجاتهم في الإنجاز والنجاح، أما إذا كان القائد جيدا (ديمقراطيا) اتسم التفاعل بالايجابية والحماس والمشاركة والشعور أي بالجماعة المتحدة المتماسكة المترابطة وبالعقل الجمعي وبالصداقة تمر الجماعات بمراحل نمائية معينه.

ويتميز التفاعل الاجتماعي في كل مرحلة منه بخصائص محددة فيكون في البداية عشوائيا وفى ثنائيات أو جماعات صغيره ثم يصبح تجريبيا إذ يختبر المتفاعلون أنماطا منه وأساليب معينه، كما يكون مضطربا ثم يقل الاضطراب ويزداد التمركز حول العلم والجماعة عندئذ تصل إلى أعلى إنتاجيتها إذا يمكن توجيه التفاعل بالتحكم في العوامل التي تؤثر فيه (علالي ، 2013، ص ص 117-119).

المحاضرة الثامنة:

القيادة

1- تعريف القيادة:

يجمع خبراء الإدارة على أن موضوع القيادة من أهم مبادئ العلوم الإنسانية ذات الطبيعة الإدارية. ورغم تعدد البحوث والدراسات في هذا الموضوع، إلا أّنه لم يستقر رأي العلماء والباحثين في مجال الإدارة على وضع تعريف جامع لمفهوم القيادة، إذ يلاحظ وجود تشابه بين محاولات تعريف

– القيادة، أبرزها أن القيادة مشتقة من الفعل (قاد) أي قام بعمل للوصول بالجماعة إلى الهدف المنشود، وبذلك فإن" القيادة هي علاقة بين قائد ومقودين، فالقائد هو الذي يصدر الأوامر، والمقودين هم الذين ينفذون أمر

قائدهم بالعمل الذي يوصلهم لتحقيق الأهداف التي يسعون إليها لذا تعتبر القيادة وفقًا لهذا المفهوم، عملية رشيدة ذات طرفين، أحدهما يوجه ويرشد، وثانيهما يستقبل التوجيه والإرشاد لتحقيق أغراض معينة.

والقيادة بهذا المعنى، عملية تأثير في سلوك الأفراد بما يكفل تحقيق الأهداف، ويتطلب ذلك أن يكون القائد بارعًا في القيادة لخلق نوع من التبعية نحو المقودين وإقناعهم واستمالتهم، لذا يمكن اعتبار القيادة" عملية التأثير على الآخرين بشكل يجعلهم يسلكون سلوكًا يتفق مع تصورات الشخص المؤثّر لقناعتهم بسداد رأيه وقوة حجته وسلامة منطقه.

– ويتم تعريف القيادة أيضًا باعتبارها" تأثيرًا شخصيًا متبادلا، يظهر بوضوح من خلال وسائل الاتصال بين الرئيس والمرؤوس نحو تحقيق الأهداف المنشودة، ويتم التوسع بمفهوم القيادة بصفتها القدرة على التأثير في آخرين من خلال الاتصال، ليسعوا بحماس والتزام إلى أداء مثمر، يحقق أهدافًا مخططة.

–كما يتم تعريف القيادة باعتبارها أيضًا" الركيزة التي يتم عليها التوازن بين حاجات كل من الفرد والمنظمة التي يعمل بها"، ويبدو من هذا التعريف تأكيد ضرورة قيام علاقة من شأنها تحديد التوازن بين الأهداف التي يرغب الفرد في تحقيقها من عمله في المنظمة وبين أهداف المنظمة نفسها ممثلة في شخص القائد.

– ويرتبط تعريف القيادة بالسلطة الرسمية بصفتها " نشاطًا إيجابيًا يقوم به شخص تتوافر فيه السمات القيادية، ليشرف بقرار رسمي على مجموعة من العاملين لتحقيق أهداف واضحة بوسيلة التأثير والاستمالة أو استخدام السلطة بالقدر المناسب وعند الضرورة .ويعني هذا التعريف أن شخصًا لا يمكن أن يقود إذا لم يتواجد أناس تابعون له، جماعة أو فريقًا، وأن القيادة تتضمن ممارسة مهارات التأثير على سلوكيات التابعين وصولا لأداء مثمر يحقق أهدافًا معينة، وأن هذا التأثير يتم من خلال الاتصال حيث تتفاعل القدرات العقلية والخصائص السلوكية لكل من القائد وتابعيه، وحيث يستطيع القائد الناجح أن يزرع الحماس في نفوس مرؤوسيه، ويطور معارفهم ومهاراتهم وينمي قدراتهم ليزيد ثقتهم في أنفسهم، مما يؤدي إلى حماسهم وولائهم(أبو ندى، 2007ص ص 37-39).

2– الفرق بين القيادة والرئاسة:

نجد بين القيادة والرئاسة الفروق التالية:

2–1– مصدر السلطة، سلطة القائد: سلطة القائد هي سلطة تلقائية يضيفها عليه أفراد الجماعة بعد اعترافهم به واختيارهم له، أما سلطة الرئيس فهي مستمدة خارج الجماعة تتمثل في نظام (system) له ضوابط تحدده.

2–2– الاختيار: يتم اختيار القائد من داخل الجماعة ، بينما يكون الرئيس من خارجها أو داخلها.

2-3- الهدف: في القيادة، تقرر الجماعة أهدافها بنفسها وتحددها وفقا لمصالحها الجماعية، وليس كما في الرئاسة حيث يختار الرئيس أهداف الجماعة بنفسه وتبعا لمصالحه ومحققا أساسا منفعته الشخصية التي يمكن أن تتماشى مع منفعة الجماعة.

2-4- الانفعال الاجتماعي وتنظيم العلاقة: في حالة القيادة، تتزايد مشاعر الانفعال الاجتماعي المشترك بين الجماعة بغرض تحقيق أهداف الجماعة، وتقل المسافة الاجتماعية بين القائد والإتباع، ويكون الاتصال أقرب وأيسر، أما الرئاسة فيكون هناك تباعد بين الرئيس وأعضاء الجماعة، ولا توجد المشاعر والأحاسيس المشتركة بين الأفراد، ويواجه الاتصال عوائق متعددة ما جعله صعبا في كثير من الأحيان.

2-5- أسلوب العمل: يستند القائد في قيادته إلى حسب الأتباع وتشجيعهم وحفزهم والتفافهم حوله، بينما يستند الرئيس في رئاسته إلى السلطة والسيطرة (همشري ، 2013، ص ص256-257).

3- العوامل المؤثرة في القيادة:

هناك عوامل مختلفة تؤثر في القيادة ومن أهمها ما يلي:

3-1- عوامل نفسية: تعتمد عملية القيادة على أساس نفسي يتمثل في الخضوع والسيطرة وقد أرجع **مكدوجل** الخضوع والسيطرة عند الأفراد إلى أساس فطري، ويرى غيره أن نوع لتربية والتنشئة الاجتماعية في الطفولة هي التي تكون لدى الأطفال الميل للخضوع أو السيطرة بدرجات متفاوتة فإذا تعرض الطفل في صغره لخبرات يثبت فيها ذاته ولقي تشجيعا من والديه خاصة ولكبار عامة، فإن ذلك ينمي لديه الشعور بتأكيد الذات، ويزيد لديه الرغبة في السيطرة والعكس صحيح.

3-2- نوع الحياة الاجتماعية ودرجة تنظيمها.

3-3- فلسفة الجماعة ومعاييرها: إذ تعطى للكبار في كثير من المجتمعات فرصا أكبر لقيادة الجماعة، بينما يلتزم الصغار بأوامر هؤلاء ونواهيهم. ويؤثر نوع الجنس في بعض المجتمعات في فرص القيادة إذ تصل المرأة فيها إلى مركز القيادة.

3-4- المركز الاجتماعي والاقتصادي: الذي يمكّن صاحبه من تولي القيادة في المجتمعات لتي تقوم على أساس طبقي أو اقتصادي.

3-5- حجم الجماعة: فكلما زاد حجم الجماعة كلما كانت بحاجة ماسة إلى القيادة الفاعلة التي بدونها قد تعم الفوضى وتظهر معالم الاختلاف والتفكك بين أفرادها على الرغم من تأكيدنا على أهمية القيادة في الجماعات على اختف صغيرة كانت أم كبيرة.

4- أهمية القيادة وأهدافها:

4-1- أهميتها:تنبع أهمية القيادة مما يلي:

1- قدرتها على التعامل المستنير مع التغيرات والتحديات التي تواجه الجماعة، والأخذ بيد الجماعة وتوجيهها وإرشادها لتخطي الصعوبات في هذا المجال.

2- دورها في مساعدة الجماعة على تخطي الأزمات والمخاطر التي قد تهدد كيانها، إذ من المعلوم أن دور القائد يتمحور هنا في مساعدة الجماعة على فهم الأزمة، وتحليلها وإيجاد الحلول الكفيلة لها، والتخلص منها ومن آثارها السلبية على الجماعة والحفاظ على اتحاد الجماعة وتماسكها في ظل قيادة قوية موحدة. ومن المعلوم أن حدوث الأزمات يساعد على ظهور القادة في أحيان كثيرة.

3- دورها الاجتماعي، المتمثل في:

ا- تأكيدها على العمل الجماعي بين أفراد الجماعة.

ب- بناء الجماعات والمحافظة على تماسكها، وإشباع حاجات أفرادها المادية والاجتماعية والسيكولوجية والمساعدة في تحديد أهدافها، ونشاطاتها، وفي تحديد إيديولوجيتها ومعاييرها وأطرها الثقافية، وتوفير المناخ الاجتماعي اللازم لنموها وتقدمها.

ج- تنظيم عمليات التفاعل بين أعضاء الجماعة.

د- التخفيف من حدة التوتر الذي قد ينشأ أو يتراكم في الجماعة لأي سبب من الأسباب.

هـ- السير بأعضاء الجماعة نحو تحقيق الأهداف المنشودة، وتقديم المقترحات والحلول التي تساهم في تحقيق تلك الأهداف وتوجيه أفراد الجامعة وتنسيق جهودهم وتحفيزهم في هذا المجال.

4- زيادة حجم الجماعات وتعقد تركيباتها في الوقت الحاضر، مما يستدعي توافر قيادة واعية تفهم تركيبة الجماعة، ومواطن قوتها وضعفها، وتحسين نظم إدارتها والاتصال بها، وبما يساعد على تحقيق الأهداف الموضوعية (همشري ، 2013، ص ص258-259).

4-2- أهداف القيادة:

تسعى القيادة إلى تحقيق عدد الواجبات والمهمات للجماعة حتى تصبح قيادة

ناجحة و تنحصر أهم أهدافها في:

ا- تحويل أهداف المجموعة إلى نتائج وانجازات واقعية وحقيقية.

ب- تحفيز الأعضاء ودفعهم لتحقيق أهداف المؤسسة وأهدافهم الشخصية.

ج- التعامل مع ظروف الجامعة ومستجداتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بما يتفق وأهداف الجماعة والأفراد.

د-تأهيل وإعداد جيل جديد من القادة لرعاية وإدارة المجموعة في المستقبل.

هـ- تبني أفكار وأساليب واستراتيجيات جديدة تعمل على تحقيق مصالح المجموعة والمستقبل.

و-تبني أفكار وأساليب واستراتيجيات جديدة تعمل على تخفيف مصالح المجموعة وإشباع حاجات الأفراد (العتوم، 2018، ص 239).

5- أنماط القيادة:

تعتب القيادة في جوهرها عملية تأثير يمارسه القائد تجاه مرؤوسيه من أجل تحقيق هدف معين، فإن تعدد واختلاف أساليب التأثير التي يستخدمها القائد للتوجيه والتأثير على مرؤوسيه تعكس جانبا من أساليب القيادة وأنماطها، والتي ذكرت بثلاثة أنماط بأسماء مختلفة وهي:

5-1- النمط الديمقراطي :

إن أصل كلمة الديمقراطية يونانية " الديموكراتيا " أي" ديموس " ، وهي تعني الشعب" كراطوس " وتعني الحكم، والكلمة في مجملها تعني حكم الشعب، وهي شكل من أشكال السلطة الرسمية يعلن خضوع الأقلية لإدارة (الأغلبية ويغترف بحرية المواطنين والمساواة بينهم)

حيث يتضح من خلال هذه القيادة، أن الجماعة هي التي تقوم باختيار القائد أو انتخابه ويشارك الأفراد في وضع الأهداف وعملية التخطيط والتنفيذ والتقويم، وكذا تحديد المسؤوليات وتوزيعها على الأفراد، وهذا ما يجعل الجماعة ترضى بالقائد وينال منهم التقدير والاحترام وعليه تقل النزاعات المشكلات فيما بينهم .

حيث يرى الكثيرون من الباحثين والمفكرين أن القيادة الديمقراطية هي من أفضل أنواع القيادة وهذا لما فيها من جو تسوده العلاقات الإنسانية بين أفرادها، فهي تقوم على احترام شخصية الفرد، وكذا أن القرار في الأخير يكون بحكم الأغلبية من غير تسلط أو خوف فالقائد لا يملي أو يفرض على الآخرين أرائهم وإنما يقترح ويترك للآخرين (حرية الاختيار واتخاذ القرارات أو اقتراح الحلول والبدائل الأفضل وهو يراعي رغبات الآخرين ومطالبهم.

إن هذه القيادة تعمل بصفة جماعية فإذا تغيب القائد فإن الجماعة تحل محله وتستمر في العمل والإنجاز دون تخاذل أو إهمال أو لا مبالاة أو طلب للمعونة، ولهذه القيادة صفة الإقناعية التي تتركها في حياة أفراد جماعتها من خلال الصفات التالية:

-شعور الفرد داخل الجماعة بأهميته الخاصة وانتمائه لها ومساعديه الايجابية وكذا مشاركته الفعلية في حياة الجماعة وتحقيق أهدافها بكل راحة سعادة.

-توزيع الأدوار والوظائف يتم وفق الرجل المناسب في المكان المناسب كل فرد في الجماعة له عمل خاص به يتماشى مع قدراته ومواهبه وله دوره ومركزه ومسؤوليته.

-تنمية وتشجيع طرق التواصل الفكري والاجتماعي بين أفراد الجماعة، وحل كل الخلافات بطرق سلمية.

-تنمية القدرات والمواهب الخاصة بالأفراد كل في مجال عمله بعد ما تم التعرف على نقاط القوة والضعف والاستعداد لتغلب عليها.

-التفاعل مع المرؤوسين من خلال عقد المؤتمرات واللقاءات وإجراء الحوار والمناقشات، ويطلع مرؤوسيه على المشكلات التي توجه المنظمة ويسمح لهم بتبادل الأفكار والاقتراحات حول تلك المشكلات ويشرك مرؤوسيه في اتخاذ القرارات (طلال، 2004، ص 81).

إن هذا النمط من القيادة أو الأسلوب يعتبر لأنجح من بين الأساليب الأخرى وهذا من خلال الاهتمام ومراعاة العديد من الجوانب التي تساهم في نجاحه ونذكر منها:

أ -الاهتمام بطبيعة العلاقات الإنسانية السائدة في المؤسسة، والعمل على الرفع من الروح المعنوية لدى العاملين.

ب -الإلمام والاهتمام بجميع عناصر الإدارة من تنسيق وتنظيم وتخطيط، ومتابعتها بشكل جيد لتحقيق الهدف.

ج -الاهتمام بالمسار المهني للعمال، وكذا اتخذ مبدأ المشاركة الجماعية.

د -العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بين العاملين.

هـ -الأخذ بالفروق الفردية عند توزيع الواجبات والمسؤوليات.

و -الاهتمام بطرق الاتصالات الجيدة.

ز -تعميق الإحساس بالانتماء للجماعة و الولاء للمؤسسة.

ك -تنمية روح الابتكار والعطاء بين العمال.

ل -انخفاض معدل الغياب والشكاوي وارتفاع معدل الرضا.

م -خلق اتجاهات ايجابية نحو القيادة.

فبالرغم من كل هذه الإجراءات التي تجعل النمط القيادي الديمقراطي ناجحا إلى أبع الحدود إلا أنه تعرض إلى جملة من الانتقادات ولعل من أبرز الانتقادات التي وجهت لهذا النوع من القيادة هي:

- تعتبر مظهر لتنازل القائد عن بعض من مهامه التي يفرضها منصبه .

-كذلك أن عملية مشاركة واستشارة المرؤوسين تعتبر أسلوب غير عملي ولا يتناسب مع الشخصية البيروقراطية للرؤساء.

-ولقد أكدت دراسة على أن السلوك القيادي الذي يركز اهتمامه على المرؤوسين لا يؤدي بالضرورة إلى رفع روحهم المعنوية مما يؤثر سلبا على الإنتاجية، فعندما يصرف القائد اهتمامه عن الإنتاج ومسؤوليته عنه يكون لذلك أثر عكسي على الروح المعنوية للعاملين وعلى إنتاجيتهم .

والقائد الديمقراطي يميز ببعض السمات ومنها:

-قوة الشخصية.

-تقبل النقد البناء وذلك بإعطاء فرصة لإبداء الرأي.

- الاعتراف بالفروق مراعاتها عند تحديد المسؤوليات والواجبات .

- احترام العاملين والاهتمام بمشكلاتهم الشخصية بمساعدتهم على إيجاد حلول ملائمة.

5-2- النمط الأوتوقراطي :

إن مصطلح الأوتوقراطية يقصد به شكل من أشكال الحكم تتركز فيه السلطة في يد شخص واحد الذي يشغل منصب القمة في تسلسل القوة. فهو الذي يضع سياسة الجماعة ويرسم أهدافها كما أنه يحدد نزع العلاقات التي تقوم فيما بينهم وهو وحدة الحاكم والحكم ومصدر الثواب والعقاب.

وهو ذلك النمط القيادي الذي يدفع ويحث الآخرين على العمل والانجاز عن طريق تلبية احتياجاتهم إذا كان انجازهم لأعمالهم حسب الأمر الواقع عليهم وفق الأوامر الصادرة.

كما يمكن تسميتها بالقيادة التسلطية أو الفردية فالسلطة، تتمركز في جانب واحد لدى فرد واحد له كل الصلاحيات في اتخاذ القرارات والأوامر دون مشاركة الآخرين، فالقائد هنا في هذا النمط هو الذي يقوم بجميع عمليات التنظيم والتخطيط وصنع ووضع القرارات، ولا يشرك معه أحد في هذه الوظيفة، كما أنه لا يتسامح مع أي انحراف عن الأوامر التي يصدرها، وهو لا يعمل على تفويض أي سلطة من سلطته إلى مستوى أدنى منه، بل عليهم فقط الطاعة وتنفيذ القرارات. وهذا من خلال استعمال بعض الأساليب مثل الضغط ، الإجبار والتهديد لضمان أقصى حد ممكن من السيطرة عليهم في إطار معادلة الثواب والعقاب ويمثل المرؤوسين خوفا من العقاب الذي لا يعكس التعبير عن عدم رضاهم.

كما أن للبنية النفسية العامة للقادة في بعض الأحيان لا تسمح لهم بتفويض سلطتهم أو مشاركتها مع أفراد آخرين، وهذا راجع إما لعدم رغبتهم أو جد حذرين أو غير راغبين فيه.

وعلى أساس هذا نجد أن" فابلو" تطرق إلى هذا العنصر بالضبط من خلال تقسيمه لهذا النمط من القيادة إلى أشكال ثلاث وهي:

أ –الأوتوقراطي العنيف أو المتشدد : الذي يعتمد على التأثيرات السلبية كالعقاب و التخويف.

ب –الأوتوقراطي الخير : الذي يعتمد كثيرا على استعمال بعض الأساليب الإيجابية من خلال العقاب الخفيف والثناء وهذا كله من أجل ضمان ولاء العمال لتنفيذ قراراته.

ج _الأوتوقراطي المناور : وهو الذي يناور المرؤوسين من خلال أوهامهم أنهم شاركوا في صنع واتخاذ القرار في حين أنه هو الذي يتخذه بنفسه فقط .

يمكن القول أن هذا النمط من القيادة يمكن أن يكون ناجحا في بعض الأحيان من خلال فشل الأساليب القيادية الأخرى في بعض الحالات ، ومن الانتقادات التي وجهت له نجد:

–تدني الروح المعنوية للعمال وهذا ما يؤدي بالضرورة إلى عدم الرضا الوظيفي لديهم.

–كما أنه يولد بعض الشحنات السلبية من عداء وكراهية بين القادة المرؤوسين.

–يؤدي إلى بروز التنظيمات الغير الرسمية وهذا من أجل التخفيف من التوتر والإحباط لدي العمال.

–ظهور الملل والتغيب في العمل، وكذا الشعور بعدم الانتماء للمؤسسة.

–اتساع الفجوة بين المستوى الأعلى والمستوى الأدنى وهذا لانعدام الاتصال وعليه انعدام التفاهم.

–إن هذا النمط من القيادة يصعب ممارسته وكذا تحقيقه على أرض الواقع العملي فهو يتطلب أن يكون القائد على أعلى درجة من المعرفة والخبرة والكفاءة للقيام بالمهام المعقدة .

والقائد في هذا النمط من القيادة له بعض الأوصاف يجب أن يتميز بها مثل السمات وهي كأتي:

–الشخصية قوية جدا حيث أن عملية التحكم والتهديد للمرؤوسين تتم باستخدام السلطة.

–السيطرة على جميع الأمور دون ترك أي مسؤولية للآخرين، وكذا حب التحكم.

–ظهور نوع من التفرقة بين العمال فالعمال الذين يؤيدون أفكاره وينفذون قراراته له جملة من الصلاحيات والامتيازات عكس الذين يخالفون الأوامر والقرارات حيث يمارس عليهم بعض أنواع العقاب كعدم الترقية، والخصم من الأجور.... الخ.

5–3– النمط الفوضوي:

وهذا النمط من القيادة يترك ويفسح للآخرين أي المرؤوسين بحرية التصرف أو حرية السلوك دون توجيه ودون تدخل في شؤونهم كما يعتبر اقل الأنماط إنتاجا ، ولا يبعث على احترام المجموعة لشخصية القائد، حيث يتنازل

القائد لمرؤوسيه عن سلطة اتخاذ القرارات، ويصبح القائد في حكم المستشار، ولا يمارس أية سلطة على مرؤوسيه ولا يحاول أن يؤثر فيهم.

وتنحصر مهمة القائد في هذا النمط على التنسيق وإبداء الرأي والمشورة عند الضرورة، وهو نمط معاكس تماما للنمط الأوتوقراطي، فهناك غياب لأي قيادة حقيقية وكل فرد حر في أداء عمله كما يرضيه، ويغلب على هذا النمط طابع الفوضى وسلبية عمل القائد فيها حيث لابد من وضع خطة يسير عليها هو والعاملون معه.

كما أنه يؤدي إلى عدم الإخلاص في العمل والتسيب وعدم إتقان العمل في غالب الأحيان، بالإضافة إلى عدم وضوح الرؤية بالنسبة للعاملين ولقد تحددت سمات القيادة التسيبية أو الفوضوية فيما يلي:

-تمتع الأفراد والمرؤوسين بالحرية الكاملة في إنجاز المهام دون أي تدخل من القائد.

-المعلومات لا تعطى للقائد إلا عندما يسأل عنها وفي غالب الأحيان ما تكون في حدود معينة.

-عدم المشاركة في أعمال المرؤوسين.

-عدم التدخل في الأعمال التي تناط بالأفراد إلا في حدود ضيقة جدا.

-تدني العلاقات الاجتماعية وانخفاض الروح المعنوية وضعف التماسك والتعاون في الإنجاز.

-العمل لا يعتمد على أي فلسفة واضحة ولا سياسة محددة.

ويمكن تحديد أبرز الصفات المميزة للقادة في هذا النمط الفوضوي وهي:

-الشخصية ضعيفة : وفي هذه الحالة تظهر إحدى الشخصيات القوية من المستوى الإداري الأقل وتغطي عليه.

-التذبذب في اتخاذ القرارات.

-عدم الاهتمام بالمواظبة على العمل نتيجة التسيب والفوضى التي تسود المنظمة.

-قلة اتخاذ القرار.

-قلة توجيه العاملين وأحيانا التهرب من إبداء الآراء والملاحظة حول العديد من الأمور والموضوعات التي تعرض عليه .

ولقد تعرض هذا النمط القيادي إلى العديد من الانتقادات نذكر منها:

-تطبيقه نادر وهو غير عملي للقيادة فهو يضعف الاهتمام بالعمل ويساعد على التهرب من المسؤولية.

-انتشار الفوضى والقلق ويفقد التوجيه السليم والرقابة الفعالة، وبتالي فساد مناخ العمل.

-يعتبر البعض أن هذا الأسلوب ليس من الأساليب القيادية لأن القيادة هي النشاط الإيجابي الذي يباشره شخص معين في مجال الإشراف الإداري على الآخرين لتحقيق هدف معين بوسيلة التأثير، ولكن في ظل عدم

التدخل من طرف القائد فإن مجموعة العاملة تنحرف عن مسارها داخل المؤسسة وهذا راجع لافتقارها للقيادة جانب التنسيق والتنظيم والتوجيه ، كما أن الروح الفردية تزداد من حدتها.

http://dspaceancien.univ-bouira.dz

6- النظريات المفسرة للقيادة:

تعددت نظريات القيادة بتعدد البحث في سيكولوجية القيادة، فقد كان للزاوية التي كان ينظر منها كل باحث للقيادة دور في تعدد المفاهيم، فنظرة عالم النفس تختلف عن نظرة الإداري وعن نظرة الاجتماعي وعن نظرة القائد العسكري، وبالتالي إنعكس ذلك على النظريات المتعلقة بالقيادة وبهذا نحاول التطرق إلى بعض منها:

6-1- النظرية التقليدية (نظرية الرجل العظيم نظرية السمات)

أولا :نظرية الرجل العظيم

تقوم هذه النظرية على أن القائد يولد ولا يضع، فالرجل العظيم له قدرات وخصائص متميزة جداً تفوق العادة. وتجعل منه قائداً في كل موقف وفي كل زمان.

إن خصائص القائد كما يقول أنصار هذه النظرية هي هبات طبيعية، ومن هذه الخصائص الثقة بالنفس، الذكاء، السيطرة، بعد النظر، الشجاعة والعدل إن هؤلاء القادة يوجدون بأعداد ضئيلة، وحتى إن وجدوا يصعب إكتشافهم، وبالتالي فهي تتعامل مع الاستثناءات وليس مع القواعد .(بربر، 1996، ص 137).

ثانياً :نظرية السمات:

نتيجة للجدل الذي أثير حول نظرية الرجل العظيم ظهرت نظرية جديدة أكثر واقعية إفترضت إمكانية إكتساب السمات القيادية عن طريق المتعلم والتجربة أطلق عليها نظرية السمات والتي اعتمدت السمات معيارا لتمييز القادة الناجحين عن غير الناجحين ومن هذا المنطلق يصبح ممكناً التعرف على الأسلوب القيادي الفعال والتنبؤية من خلال تعريف السمات التي يتميز بها القادة يتميزون بسمات شخصية تقودهم إلى النجاح في العمل القيادي، ومن الضروري اختبار القادة على أساس هذه السمات الشخصية .بمعنى أن نجاح القائد في عمله يعد نتاجاً لسمات شخصية وحدها.

ولقد بينت نتائج الدراسات التي أجريت حول هذه النظرية إلى وجود عدد من سمات القائد منها السمات الجسمية والعقلية والمعرفية والانفعالية والاجتماعية ومن رواد هذه النظرية **جيزيل، كارل** و **فان باس** .

إن نتائجه هذه الدراسة وجدت اختلافاً بين القادة وغير القادة على بعض السمات وترى أن أكثر الناس اختلافاً لشغل المناصب القيادية وليس أنواع الناس الذين سينجحون كقادة فمن الممكن أن نوضح سلوك معين يتعلق بعوامل شخصية لكنه من الصعب أن لغزو وعمل معين إلى شخصية الفرد في توضيح فعالية المجموعة.

وبذلك يجب على الباحثين أن يدركوا أن بعض السمات الشخصية في القادة تكون أكثر فاعلية في بعض المواقف أكثر من غيرها من مواقف أخرى عن طريق معرفة ظروف وأوضاع ذلك الموقف فضلا عن سمات القائد الشخصية.

وبذلك فإن هذه النظرية لم تصمد أمام نقادها لسبب بسيط هو إخفاق مؤيديها في التوصل إلى قائمة تحدد السمات التي يجب توافرها في القائد أن السمات القيادية الفردية لم تعد كافية ...لوحدها على إمداد القائد بمستلزمات مواجهة العمل القيادي، فهو بحاجة إلى ما يعقل هذه السمات من مفاهيم ونظريات سيكولوجية وفنية وتربوية والإدارية.

6-2- النظرية السلوكية:

– نظرية الشبكة الإدارية:

أدرك المهتمون والباحثون والخبراء في علم الإدارة أن نظرية السمات غير قادرة على إعطاء وصف دقيق للقيادة الفعالة، فاتجهوا نحو دراسة سلوك القادة وفق المدخل السلوكي ودراسة الأحوال الإجتماعية والتي هدفت إلى معرفة تأثير الأنماط القيادية المختلفة على سلوك الفرد وذلك باستخدام أنماط مختلفة(نمط ديمقراطي، تسلطي، حر)ومن خلال هذا تعرف الباحثون على مزايا وعيوب كل نمط منهم، وذلك ما أدى إلى إنقسام الباحثين إلى قسمين :هناك من إنتمى إلى مدرسة الإدارة العلمية وهناك من إنتمى إلى مدرسة العلاقات الإنسانية، وعلى إثر هذا الانقسام قدم كل من **روبرت بميك** و **جين موتون** و نموذج الشبكة الإدارية والتي حاول من خلالها المزج بين المدرستين لتحقيق أكبر قدر للأهداف المرجوة.

ظهرت هذه النظرية في أول الستينات وتبين على أبحاث ودراسات القيادة التي تم إجرائيا في جامعة أوهايو بالو.م.أ منذ الأربعينات.

تتميز هذه النظرية في أنها تتجنب التطرق نحو جانب دون أخر وإنما يكون النظر إلى أسلوب القيادة على أنه مزيج من بعدي القيادة أي " الإهتمام بالعمل" والإهتمام بالعمال "فيتمثل الأول من حيث نوعية القرارات، والأفكار الإبداعية والإجراءات والعمليات، وعدد الوحدات المنتجة. أما الاهتمام بالعمال فيعني بناء الصداقات والعلاقات

الاجتماعية وعلاقات العمل الجيدة معهم والعمل على إرضائهم والمساءلة المبنية على الثقة وتكوين سلم مرتبات عال وصيانته، والعمل على تحقيق ضمان للمستقبل الوظيفي(النمر، 2006، ص ص69-70).

6-3- النظرية الموقفية:

أولاً :نظرية فدلر

حاول فدلر التركيز عمى أسلوب جديد يتصف بالمرونة والتكيف مع الظروف المتغيرة وقد خرج بنظريته الموقفية والتي تشير إلى أنه ليس هناك أسلوباً واحداً في القيادة يصلح لكل زمان ومكان، كما أنه ليس هناك صفات معينة يجب توافرها في كل قائد، وليس هناك قائد يمكن وصفه بأنه فعال أو غير فعال في كل الأوقات وأشار بأن فعالية القيادة وانجاز المجموعة يعتمد على التوازن الصحيح والسليم بين شخصية القائد وثلاثة متغيرات في الموقف هي:

-العلاقة بين القائد ومرؤوسيه وهذه تعبر عن مدى وجود علاقة جيدة بين الطرفين تعبر عن مدى قبول المرؤوسين لقائدهم وهذا بنظر " فدلر "من أقوى متغيرات الموقف.

-مدى وضوح مهام العمل ومدى وضوح الواجبات الملقاة على عاتق المرؤوسين وهذا يشير إلى درجة الروتين في العمل وهذا يلي العالم السابق من حيث قوة التأثير على الموقف القيادي.

-درجة القوة في مركز القائد وهذا التغيير يشير إلى درجة التأثير التي يتضمنها مركز القائد من ناحية الثواب والعقاب للمرؤوسين والسلطة الرسمية للقائد ومدى الدعم الذي يلاقيه القائد من رؤسائه بشكل عام وجوهر هذه النظرية يشير إلى أن القائد المهتم بمهام العمل والذي ينزع إلى المركزية والتسلط ويكون فعالاً في تحقيق إنتاجية عالية لمرؤسيه في الحالات المتطرفة(خصائص الموفق)أي السهلة جداً والصعبة جداً، بينما القائد الذي يهتم بالعلاقات والنواحي الإنسانية فإنه يحقق إنتاجية عالية لمرؤسيه هي الحالات التي يتميز بها الموقف بالإعتدال أي أن يكون متوسط الصعوبة.

وقد أشار فدلر بشكل أساسي في نظريته إلى ضرورة الانتباه إلى أنه ليس هناك أسلوب قيادي واحد ناجح في كل المواقف فعلى القائد أن يكون مرناً في استخدامه لأساليب القيادة المختلفة .

ثانياً :نظرية المسلك والهدف

وأما ما تسمى" بنموذج هاوس "إن أصل هذه النظرية يرجع إلى نظرية التوقع (النظرية الاحتمالية)والتي توضح محاولة ربط الأساليب القيادية بنوعين من المتغيرات الموقفية هما: العوامل البيئية وسمات الشخصية للمرؤوسين يعتبر **روبرت هاوس** هو من طوّر هذه النظرية وهو الذي إقترح فيها أن تأثير القائد في مرؤوسيه يكون عن طريق

توضيحه لهم ماذا يفعلوا وهذا يمثل المسار لكي يحصلوا على الأهداف التي يبغونها عن طريق أساليبه القيادية المختلفة والتي هي:- التوجيه – المساندة – المشاركة – التوجيه نحو الإنجاز.

التوجيه :تطبيق التوجيهات والتعميمات من طرف المرؤوسين إضافة إلى برمجة العمل وتنسيقه من طرف المرؤوسين.

المساندة :يتمثل في الالتمام بالمرؤوسين ومراعاة حاجاتهم مع خلق جو من الصداقة مع جماعة العمل.

المشاركة :يتضمن الأخذ بآراء المرؤوسين واقتراحاتهم عند إتخاذ القرار.

التوجيه نحو الإنجاز :يتميز بالبحث عن طريق تحسين الأداء مع التفوق فيه وإظهار ثقة القائد بتحقيق المرؤوسين لمعدلات إنجاز عالية. وبذلك فإن هاوس يرى أن بإمكان القائد ممارسة هذه الأساليب الأربعة في أوقات ومواقف مختلفة.لم يحدد " هاوس "أسلوب مثالياً في القيادة لكنه أكد على إختيار القائد للأسلوب الذي يتلاءم مع الموقف وهذا الأسلوب يعد دافعاً لإشباع المرؤوسين لتأثيره في إدراكهم لأعمالهم وأهدافهم ومسار تحقيقها .وهذه الدافعية تؤدي إلى نتائج جيدة.

أكد" هاوس "أن القائد يحاول أن يحقق الرضا الوظيفي للمرؤوسين وزيادة أدائهم عن طريق تبسيط المهام وتذليل الصعاب وهذا يزيد من الرضا الشخصي للمرؤوسين فتزداد دافعيتهم نحو العمل لتحقيق أهداف المنظمة.

ترى هذه النظرية أن هناك **عوامل موقفية** تؤثر على العلاقة السائد بين القائد ورضا المرؤوسين وأدائهم وتتضمن ما يلي:

المرؤوسين :كالقدرة والحاجة ومركز الرقابة.

البيئة العملية :تشمل المدى الوظيفي للمرؤوسين والجماعات التي يعمل معها إضافة إلى العوامل التنظيمية كسياسات الإدارة والقواعد التنظيمية (ماهر، 2004، ص ص 47-48).

المحاضرة التاسعة:

الميول والاتجاهات

III. الميول

1- تعريف الميل:

يعرف الميل في قاموس وبستر webster بأنه:" استعداد لدى الفرد يدعو إلى الانتباه إلى أشياء معينة تستثير وجدانه"(معمرية، 2007، ص 283).

ويعرفه **كيودر Kuder** على أنه:" ضرب من الشعور بالاهتمام، وهو أسلوب من أساليب العقل. ونحن نقول أن شخصا ما عنده ميل قوي لنشاط معين عندما يجد فيه راحته ولذته، وعندما يسر لمزاولته له والتحدث عنه، وعندما يحاول برغبته أن يبذل كل جهده فيه .ولكننا عندما نكره نوعا من النشاط فمعنى ذلك أننا لا نميل إليه في الغالب."

كما يعرفه (شحيمي، 1994) على أنه:" فالميل هو القوة التي يشعر بها الفرد وتدفعه إلى الاهتمام بشيء ما والانتباه له، أو هو القوة التي تدفعه إلى التفضيل بين أوجه النشاط المختلفة" (جديدي، 2017، ص 228).

ويعرفه عويد سلطان (2003) بأنها استجابة الفرد استجابة إيجابية أو سلبية نحو شخص أو شيء أو فكرة أو عمل معين. وتصطبغ هذه الاستجابة بالصبغة الواجدانية. وهذه الاستجابة مكتسبة (قابلة للتعلم)، ويعني هذا أن الميل مكتسب وغير فطري وتثبت الميول عادة في سن النضج. ويعرفها جيلفورد بأنها نزعة سلوكية عامة لدى الفرد تجذبه نحو نوع معين من الأنشطة. كما يعرفها سترونج بأنها نوع من الأنشطة نشعر نحوها بالحب أو الكره ونتجه نحوها أو بعيدا عنها. أما جون ديوي فيعرفها بأنها حالة يشعر فيها الفرد بأنه يحقق ذاته، أو يجد نفسه من خلال قيامه بعمل معين (مقداد، د ت، ص ص 16-17).

2- أهمية الميول:

تعتبر الميول من جوانب الشخصية المرتبطة بالدافعية و بالجهد المبذول،و قد لاحظ المربون أن أكثر الطلاب تحمسا للدراسة أكثرهم ميلا لدراستهم،كما أن الميول تساعد الأفراد في اكتشاف قدراتهم الفعلية والتقدم في حياتهم المهنية بخطى ثابتة.

ويرى دريفر (Dreiver) أن الميول عامل من عوامل تكوين شخصية الفرد تدفع بصاحبها إلى الانتباه والتوجه لأمور معينة، أما من الناحية الوظيفية فيعتبرها ضربا من الخبرة الانفعالية تستحوذ على اهتمام الفرد وترتبط بالتفاته لموضوع معين أو قيامه بعمل ما.

وقد أكد باراك و رفاقه (1998) على أهمية الميول في إدراك الفرد لقدراته ونجاحه في العمل و رضاه عن نشاطاته.

وفي نفس السياق يؤكد انجلش (English)على أن" الميول سمة هامة من سمات الشخصية و ترتبط ارتباطا وثيقا بالإقبال على نواحي النشاط في المجالات المختلفة،كما تساهم مع غيرها من السمات كالاتجاهات والدوافع والقدرات والقيم في تكيف الفرد (ميسون، 2011، ص ص 69-70).

3- أنواع الميول: يمكن تقسيم الميول إلى أربعة أنواع حسب التعبير عنها (سوبر وكرايتز، 1962 super & critz) وهي:

3-1- الميول المعبر عنها: ويقصد بها الأحكام التي يضعها حول ميوله، فالفرد الذي يقول أنه يريد أن يصبح مهندسا يقال عنه أن له ميلا للهندسة. وتعتبر الميول المعبر عنها من أبسط الطرق المباشرة للحصول على معلومات حول الميول. تقاس بطريقة الاستفتاءات.

3-2- الميول الحصرية: وهي تعبيرات أو تصريحات الفرد حول ما يحب وما لا يحب. وتقاس هذه التصريحات باختبارات قوائم الميول بحيث تعطي درجات خاصة وتقارن مع تصريحات الآخرين ومن أمثلة هذه الاختبارات اختبار كودر للتفضيل واختبار سترونج.

3-3- الميول الظاهرية: يكون الميل ظاهريا عندما يشترك الفرد تطوعيا في نشاط معين. فإذا كان الفرد يصرف نقودا في هواية التصوير، ويقضي أوقاتا طويلة في هذه الهواية، فهذا نشاط يدل على ميله فعلا للتصوير.

3-4- الميول المختبرة: وهو ما تبينه الاختبارات الموضوعية ويفترض في هذه الاختبارات أن الفرد فإذا كان لديه الميل نحو ناحية معينة سيكون عليما بها وستكون معلوماته عنها وافية، فالصبي الذي يهوى كرة القدم يتتبع أخبارها وأخبار لاعبيها، كما تكون له معلومات عن فوائدها وأصولها (مقدم، 2011، ص ص 236- 237).

3-5- الميول العام: تمثل مجموعة استجابات القبول نحو موضوع معين يحقق الرضا والسعادة للفرد حين يمارس ما يميل إليه، فطريقة قضاء وقت الفراغ تدل على نوع الميول لدى الفرد والأفراد يختلفون في ميولهم، فهذا يمارس نشاطا رياضيا وآخر يطالع الكتب...

3-6- الميول المهنية: هي مجموعة استجابات القبول التي تتعلق بنشاط مهني معين يتخذه الفرد لكسب رزقه، والشخص الذي تتوفر لديه الميول الفنية لا يتوقف عند حد قضاء وقت فراغه في تذوق الفن وممارسته، بل يتعدى ذلك إلى احتراف هذه المهنة ليكسب منها رزقه (ميسون، 2011، ص 72).

4- خصائص الميول:

تتميز الميول بعدة خصائص، نذكر منها ما يلي:

-أنها تعبر عن تفضيلات الفرد واهتماماته ورغبته بممارسة ألوان معينة من النشاط دون غيرها، وتعد بذلك القوة المحركة لنشاط الفرد في المجالات المختلفة، وسر نجاحه في العمل أو المهنة أو إخفاقه فيها.

-ترتبط الميول مباشرة بالدافعية للتعلم.

-تبدأ الميول في الظهور، وقد تتبلور إلى حد ما في فترة مبكرة نسبيا من حياة الفرد، وتعد الفترة الممتدة من الرابعة عشرة وحتى الخامسة والعشرين هي الفترة التي تنضج وتستقر فيها الميول.

-للميول مكوناتها العقلية والمعرفية تماما كالاتجاهات، إلا أن العنصر الوجداني في الميل يكون أقوى وأكثر رسوخا من الاتجاه.

-تتفاوت الميول من حيث نوعها وشدتها لدى الأفراد، وتظهر في استجابات وسلوكات محددة، وبالتالي يمكن إخضاعها للملاحظة والقياس.

وقد حاول سترونج (Strong) أن يعطي صورة موجزة لخصائص الميول كما يلي:

-أن الميل تعبير عن الرضا ولكنه ليس بالضرورة دليلا على الكفاية فالميل إلى لعب كرة القدم لا يدل على المهارة في اتقانها.

-يعتبر الميل أحد مظاهر الشخصية المتعددة وليس ظاهرة سيكولوجية منفصلة.

-إن معرفة ما يحبه الإنسان وما يكرهه يمدنا بأساس طيب لتقدير ما حدث في الماضي، وما يمكن أن يحدث في المستقبل.

-إن الميول تشير إلى ما يريد أن يقوم به الإنسان ولكن لا تدل على ما يستطيع القيام به إلا بطريقة غير مباشرة (ميسون، 2011، ص 71).

5 -المظاهر الرئيسية للميول:

تتباين الميول في أنواعها تبعا لتباين موضوعاتها وأهدافها، ويتنوع كل نوع في مداه الزمني وفي اتساع ميدانه وفي شدة قوته تفاوتا يضفي عليها صفات ومظاهر نفسية مختلفة.

5-1-المدى الزمني : من الميول ما يمتد على أغلب مراحل نمو الفرد ومنها ما يتوقف ظهوره على مرحلة نمو محددة فقط ثم يختفي بعد أن يتجاوزها الفرد إلى مرحلة موالية، إلا أن اختفاء بعض الميول أو تغيرها لا يتم بشكل مفاجئ، وإنما على نحو تدريجي، فبعض الأنشطة مثلا يميل إليها الفرد في مرحلة المراهقة، إلا أن اختفاء هذه الميول لا يطرأ عليه التغيير المفاجئ الذي يطرأ على النواحي الجسمية في فترة ما قبل المراهقة) فترة النمو السريع ، (وهناك أنشطة يميل إليها الفرد في طفولته ولكنها تحافظ على قدر من الاستمرار في مرحلة المراهقة، إلا أنها تصبح أكثر تعقيدا من حيث الشكل والتنظيم) الألعاب الرياضية والقراءة والاهتمام بوسائل الإعلام.

5-2- الاتساع : قد يتسع ميدان الميل حتى يكاد يهيمن على أي مظهر عام من مظاهر النشاط النفسي أو يضيق حتى يقتصر على ناحية خاصة منه، مثال ذلك الميل الميكانيكي العام الذي يبدو في اهتمام الفرد بجميع

الآلات والأجهزة التي يرى فيها رغبة ملحة لفهمها أو تعديلها أو اختراعها، وفي الحالة التالية يميل الفرد إلى الاهتمام بالأجهزة الدقيقة كالساعات المختلفة وقصور هذا الميل على هذه الهواية.

5-3- الشدة : يمكننا أن نرتب ميول كل فرد تبعا لشدتها، فمن الناس من يفضل ميلا على ميل آخر، فيسفر ذلك عن مدى شدة وقوة بعض ميوله، وهذا قد يدل على أن ميله للقراءة أقوى وأشد من ميله للألعاب الرياضية (البهي السيد، **1991** ، ص**51**).

6 – تطور الميول ونموها:

تتأثر الميول في تطورها بمراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد خلال حياته، فتخضع في جوهرها لعمره الزمني، ولنسبة ذكائه ولجنسه وللمستويات الاجتماعية والاقتصادية لبيئته.

6-1 – العمر الزمني: تتميز الميول في الطفولة المبكرة بأنها ذاتية المركز وتدور في جوهرها حول شخصية الفرد ذاته، ثم تتطور مع مظاهر النمو الحركي، وتبدو في أنواع لعبه، وفي ضروب هواياته المختلفة. وفي المراهقة يميل إلى الألعاب الرياضية، فيهتم أولا بممارستها ثم يتطور به الأمر حتى يكتفي بمشاهدتها و تتبع أخبارها وتتميز مرحلة المراهقة بوضوح الميول الجنسية والعقلية والمهنية.

6-2-الذكاء :لقد دلت الدراسات التي قام بها ثورندايك (Thorndike) ولويس (W.D.Lewise) على أن الميول تتأثر إلى حد كبير في تطورها بدرجة ذكاء الفرد، فالأطفال الأذكياء يميلون فيما بين9- 11 سنة إلى مطالعة قصص الحيوانات، أما الأطفال الأقل ذكاء – فيميلون إلى مطالعة نفس القصص، إلا أنهم يتأخرون إلى سن 12 ، أو 14 سنة وتتميز ميول الأذكياء بالتنوع والعمق، بينما تتميز ميول الأقل ذكاء بالضيق والسطحية.

6-3- الجنس :لقد دلت دراسات تيرمان وليما (Terman& Lima) على أن الذكور يميلون إلى قراءة الموضوعات التي تدور حول الآلات الميكانيكية، الهوايات العلمية، الاختراعات الحديثة (وذلك بين 14 إلى 15 سنة، أما بين 15 و 16 سنة فإنهم يميلون إلى قراءة الأخبار المحلية، العالمية وكذا جمع المعلومات.

وفي المراهقة يميل الذكور إلى مطالعة القصص الغرامية بينما تميل الإناث في سن 14 سنة إلى مطالعة القصص الغرامية ثم يتطور بهن النمو حتى يملن إلى مطالعة القصص التاريخية والمسرحيات المختلفة والشعر العاطفي قبيل الرشد.

5-4- البيئة والميول : لقد توصلت دراسات بستولا(Pistula) فيما يخص ميل الفرد، أنه في بداية مراهقته

يتجه نحو الجندية بصورها المختلفة، السينما والألعاب الرياضية، بينما في مرحلة المراهقة فإنه يميل إلى أن يصبح نجما، ضابطا، لاعبا مشهورا في كرة القدم، ... (البهي السيد، نفس المرجع ، ص **51**).

IV. الاتجاهات

1- تعريف الاتجاه:

-"حالة استعداد عقلي وعصبي، تؤثر بصورة موجهة دينامية على استجابة الفرد لكل الموضوعات والمواقف التي ترتبط بهذا الاستعداد"

- "تعبير عن استجابات الأفراد والجماعات إزاء شتى الموضوعات والقضايا الاجتماعية، والإتجاهات على هذا النحو تختلف أنماط السلوك السائدة في مجمع ما".

- ويعرفها ألبورت (Albort)" حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي والنفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثيرها هذه الاستجابة".

- ويعرفها سيرز وفريدمان (Sears & Freedman)" نظام دائم من التقييمات الإيجابية أو السلبية والمشاعر الانفعالية، وميول الاستجابة مع أو ضد موضوعات اجتماعية معينة".

- ويعرفها نيوكومب وزميلاه تيرنز وكنفيرس (Newcomb, Turner & Converse) الاتجاه من وجهتي نظر: معرفية، ودافعية فيقولون: "يمثل الاتجاه من وجهة نظر المعرفية، تنظيما لمعارف ذات ارتباطات موجبة أو سالبة (أي تصاحبها ارتباطات أو تداعيات موجبة أو سالبة). أما من وجهة النظر الدافعية، فالاتجاه يمثل حالة من الاستعداد لاستثارة الدافع. فاتجاه المرء نحو موضوع معين هو استعداده لاستثارة دوافعه فيما يتصل بالموضوع".
— ويتصور الباحثون الاجتماعيون مفهوم الاتجاه على النحو التالي: لاتجاه يشبه خطا مستقيما يمتد بين نقطتين، إحداهما تمثل أقصى القبول للموضوع الذي يرتبط بالاتجاه والأخرى تمثل أقصى الرفض لهذا الموضوع، وتقسم المسافة القائمة بينهما إلى نصفين متساويين عند نقطة الحياد التام، ويتدرج أحد النصفين شيئا فشيئا نحو ازدياد القبول كلما ابتعدنا عن نقطة الحياد، ويتدرج النصف الثاني نحو ازدياد الرفض. كما هو مبين في الشكل التالي:

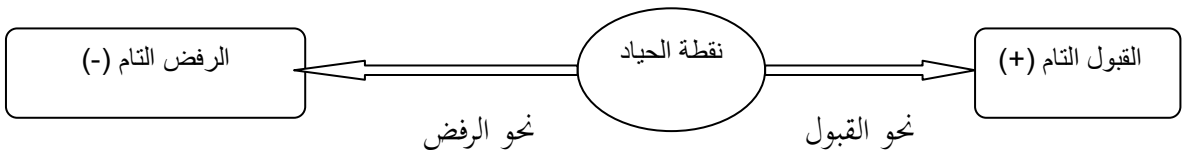

الشكل رقم (01) يمثل نقطي الاتجاه القبول والرفض (همشري، 2013، ص ص 285- 286).

2- أهمية دراسة الاتجاهات:

تنبع أهمية دراسة الاتجاهات مما يلي:

1- احتلالها مكانا بارزا في كثير من دراسات الشخصية وديناميةالجماعة، وفي كثير من المجالات التطبيقية، مثل الإدارة وعلم النفس وعلم الاجتماع والصناعة وغيرها.

2- أهميتها كدوافع للسلوك إذ تعد من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، إذ تتكون لدى كل فرد وهوو ينمو اتجاهات نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات والمواقف الاجتماعية والموضوعات. وبالتالي تلعب الاتجاهات أدوارا مهمة في تحديد سلوكنا، فهي تؤثر مثلا في أحكامنا وإدراكنا للآخرين، وهي تؤثر على سرعة وكفاءة تعلمنا، وهي تساعد في تحديد الجماعات التي نرتبط بها، والمهن التي نختارها، بل وحتى الفلسفة التي نعيش بها.

3- إنها تضفي على حياة الفرد اليومية معنى ودلالة ومغزى حين يتفق سلوكه مع اتجاهاته، ويشبع هذا السلوك تلك الاتجاهات، ولذلك تعمل الاتجاهات النفسية الاجتماعية على إشباع كثير من الدوافع والحاجات النفسية والاجتماعية لدى الفرد، ومن هذه الحاجات: الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والقبول الاجتماعي، والحاجة إلى الانتماء إلى جماعة معينة، والحاجة إلى المشاركة الوجدانية.

4- إنها تعمل على تسهيل استجابات الفرد في الموقف التي لديه اتجاهات خاصة بها، فلا يبحث عن سلوك جديد في كل مرة يجابه فيها هذا الموقف، وبالتالي تلعب دورا هاما وكبيرا في توجيه السلوك الإنساني في كثير من مواقف الحياة الاجتماعية للفرد وكذلك، تساعد الاتجاهات الفرد على تفسير ما يمر به من مواقف وخبرات، وعلى إعطاء هذه المواقف معنى ودلالة.

5- أهميتها البالغة في حياة الفرد، فهي تساعده على التكيف مع الحياة الواقعية، كما تساعده على التكيف الاجتماعي، وذلك عن طريق قبول الفرد للاتجاهات التي تعتنقها الجماعة فيشاركهم فيها، وبالتالي يشعر بالتجانس معهم (همشري، 2013، ص 288).

3- أنواع الاتجاهات:

يكون الإنسان اتجاهاته نحو كل ما يحيط به من أفراد ونظم اجتماعية، وعادات، وقيم، ومشكلات اجتماعية ، ومؤسسات والقيادات، إلى غير ذلك من عناصر بيئته . ولكن هذه الاتجاهات تختلف من شخص لآخر لعدة عوامل نفسية واجتماعية ، وبذلك فهي تصنف بالعودة إلى أسس محددة كالتالي:

3-1- على أساس الموضوع : تقسم إلى اتجاهات عامة تنصب على الكليات واتجاهات نوعية (خاصة) التي تركز على النواحي الذاتية.

3-1-1- الاتجاه العام: نعني به الاتجاه الذي يعالج فيما يدفع إليه الفرد من

تصرف وسلوك نحو جميع متعلقات العنصر ومثال ذلك الشخص الذي يتبنى اتجاها عاما نحو " احترام السلطة " فنجده يعمم هذا الاتجاه ويحترم سلطة الوالدين، وسلطة الدين، والسلطة السياسية ... وهكذا (وهو أكثر ثباتا واستقرارا من الاتجاه النوعي) .

وقد دلت أبحاث كل من " كالب ودافنسون " أن الاتجاهات الحزبية السياسية تتسم بصفة العموم، و ذلك عندما سأل حزبي الأحرار والمحافظين في بريطانيا عن التمييز العنصري والقومية والاستعمار والتسلح والسلام.

3-1-2- اتجاه خاص: أو بمعنى آخر الاتجاه الذي يعالج فيما يدفع إليه الفرد من تصرف وسلوك، عناصر من عناصر الكل أو بعض عناصره، ومثال ذلك اتجاه الفرد نحو إتقان العمل يجعله يميل إلى إتقان العمل دون أي شيء آخر كمدة العمل أو كلفة العمل... والاتجاه الخاص أقل ثباتا من الاتجاه العام ، كما أن النوعية أو الخصوصية تتبع في جوهرها وتخضع لإطار الاتجاه العام ، وبذلك تعتمد الاتجاهات النوعية على الاتجاهات العامة وتشتق دوافعها منها .

-3-2- على أساس الشيوع:

-3-2-1- اتجاه جماعي : وهو اتجاه مشترك بين عدد كبير من الأفراد أي أنه يوجد عند كثير من الناس في مجتمع معين، كاتجاه العرب نحو حكومة اليكود بإسرائيل مثلا.

-3-2-2- اتجاه فردي : وهو اتجاه يتبناه فرد معين من أفراد الجماعة من حيث النوعية أو الدرجة، وهو اتجاه يميز فردا عن آخر، كاتجاه الفرد نحو نوع من الأطعمة.

3-3- على أساس الوضوح:

3-3-1- اتجاه علني: وهو الاتجاه الذي يعلنه الفرد ويجهر به ويعبر عنه سلوكيا دون حرج أو خوف أي أنه اتجاه لا يجد فيه الفرد أي مانع في إظهاره أو التحدث عنه أمام الناس، والذي غالبا ما يكون من معايير الجماعة وقيمها.

3-3-2- اتجاه سري: هو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويتستر على السلوك المعبر عنه فهو اتجاه يحاول الفرد أن يخفيه عن الناس ويحتفظ به في قراره نفسه ، وينكره إذا سئل عنه ، ومثال ذلك الاتجاهات نحو التنظيمات المحظورة.

3-4- على أساس الشدة:

3-4-1- اتجاه قوي:

ويظهر في السلوك الفعلي القوي والذي يعبر عن العزم والاتجاه القوي أكثر ثباتا واستمرارا والتصميم ويصعب تغييره، إذ أنه ينعكس على نزوع الفرد وتفاعله مع الآخرين فالفرد الذي يملك اتجاها قويا نحو الرذيلة نجده يثور وينفعل ، وقد يتصرف بشكل عنيف إذا أرى سلوكا منحرفا.

3-4-2- اتجاه ضعيف : هو الذي يكمن وراء السلوك المتراخي المتردد، فمن كان يملك اتجاها ضعيفا فقد يستنكر الموقف، ولكنه لا يثور أو ينفعل، والاتجاه الضعيف عادة ما يسهل تعديله أو تغييره .

3-5- على أساس الوجهة:

3-5-1- اتجاه إيجابي:

يطلق على الاتجاه لفظ اتجاه إيجابي إذا كان ينجو بالفرد تجاه الموضوع ويفر منه أي أنه يتسم بالقبول والموافقة على موضوع الاتجاه كالموافقة على خروج المرأة للعمل فهذا اتجاه إيجابي نحو موضوع عمل المرأة.

-3-5-2- اتجاه سلبي : وهو اتجاه ينأى بالفرد عن موضوع الاتجاه ويبعده عنه. وحسب المثال السابق فإن معارضة خروج المرأة للعمل يدل على الاتجاه السلبي نحو عمل المرأة (باعمر، 2006، ص ص 34-36).

4- خصائص الاتجاهات:

تمتاز الاتجاهات بمجموعة من الخصائص والصفات ونجملها فيما يلي:

1- إنها مكتسبة أو متعلمة، فالفرد يكتسب الاتجاهات من خلال عملية تفاعله مع الموضوعات الاجتماعية والأحداث والمواقف، وبالتالي فإنها قابلة للدعم أو التعزيز أو التعميم أو الانطفاء.

2- إنها لا تتكون في فراغ، ولكنها تتضمن دائما علاقة بين الفرد وموضوع ما من موضوعات البيئة، فكل واحد منا يشعر شعورا إيجابيا أو سلبيا نحو أشخاص معينين أو أطعمة معينة، أو رياضة من الرياضات...

3- إنها تكوينات فرضية يستدل عليها من السلوك الظاهر للفرد. فالأب المتجه ديمقراطيا تراه يشارك زوجته وأبناءه في إتخاذ القرار ويناقشهم في المسائل المتعلقة بهم ويأخذ برأيهم فيها.

4- إنها تمثل نظاما متطورا للمعتقدات والمشاعر والنزعات السلوكية ينمو في الفرد باستمرار نموه، وتمثل الاتجاهات تفاعلا وتشابكا بين هذه العناصر جميعها، وبهذا فهي ثلاثية الأبعد معرفية ووجدانية وسلوكية مركبة.

5- إنها تركيب عقلي نفسي أحدثته الخبرة المتكررة، فاستجابات الفرد تتحكم فيها إلى حد كبير شحنات الدافعية وقواها بدرجاتها المختلفة.

6- إنها دينامية، فالاتجاه يحرك سلوك الفرد نحو الموضوعات أو الأشياء التي تنظم حوله.

7- إنها قابلة للملاحظة بطرق مباشرة أو غير مباشرة (المحتوى السلوكي).

8- إنها قابلة للتغير والتطوير (المحتوى القيمي أو العقائدي) تحت ظروف معينة.

9- إنها قابلة للقياس والتقويم بأدوات وأساليب مختلفة (المحتوى التقويمي)، ويمكن التنبؤ بها.

10- إنها إيجابية أو سلبية وتتجه بين هذين الطرفين.

11- إنها عامة أو خاصة (ذاتية)، يغلب عليها الطابع الذاتي، فهي قد تعكس انحياز الفرد (أو الجماعة) إلى قيمه وعاداته وما يحبه أو يفضله.

12- إنها قوية تظل تقاوم التعديل والتغيير، أو ضعيفة يمكن تعديلها وتغييرها بسهولة. ومن الأمثلة على الاتجاه القوي اتجاه المسلم نحو الإسلام، ومن الأمثلة على الاتجاه الضعيف اتجاه الفرد نحو سلعة من السلع الذي يعمل الإعلان على تعديله وتغييره بسهولة في كثير من الأحيان.

13- إنها علنية أو سرية، والاتجاهات العلنية هي التي يستطيع الفرد التعبير عنها علانية أمام الآخرين باللفظ الصريح أو على نحو عملي، أما الاتجاهات السرية فهي التي لا يستطيع الفرد التعبير عنها علانية أمام الآخرين، وقد يكون سبب ذلك الخوف من المسؤولية أومن المجتمع (همشري، 2013، ص ص287- 288).

5- وظائف الاتجاهات:

يستعين الفرد في مواجهة المواقف المختلفة بما لديه من اتجاهات تساعده على اختيار نمط السلوك الذي يناسب خصائصه الشخصية للتفاعل مع الآخرين ، وبذلك فإن للاتجاهات وظائف متعددة تبين كل مدرسة البعض منها حسب نظرتها لموضوع الاتجاه:

5-1- حسب المدرسة الدينامية : تتلخص أهم الوظائف حسب هذا المنحى في:

1-تنظم الإدراك عند الفرد أثناء نشاطه وتفاعله.

2-إيجاد وسيلة لاتصال الفرد الدائم بمثيرات البيئة.

3-مساعدة الفرد في محاولاته لتحقيق أهدافه .

أي أن الاتجاه ينظم إدراكات الفرد ودوافعه وانفعالاته حول كل ما هو موجود في محيطه حتى يستطيع أن يحدد السلوك الذي يقوم به وخصوصا في مواقف التحدي والصراع والإحباط، فهو يساعده على اتخاذ القرار وتحقيق الهدف.

5-2- حسب المدرسة الوظيفية: تعتمد مقومات (محددات) الاتجاه على القطاع المعرفي من الشخصية كما تعتمد أيضا على النواحي الانفعالية والتوقع بالنسبة للأحداث المقلبة في محيط البيئة، وتصبح وظيفة الاتجاه بهذا المعنى هي:

1-التكيف والانضباط بالنسبة لأحداث البيئة.

2-التكيف الاجتماعي داخل إطار الجماعة، وذلك بقبول الفرد أو رفضه لاتجاهات الأفراد الآخرين.

3-الدفاع عن الذات الواعية أو الأنا .

كما يحدد " دانيال كاتز " أربع وظائف تؤديها الاتجاهات للفرد تتلخص فيما يلي:

أ -الوظيفة الوسيلة (النفعية): تقوم هذه الوظيفة على أساس أن الفرد يسعى للإثابة، فالطفل تتكون لديه اتجاهات إيجابية نحو الموضوعات التي تشبع حاجاته، وفي المقابل يكوّن اتجاهات سلبية نحو الموضوعات التي تحبطه، فالاتجاهات تعمل على إشباع الكثير من الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد، بالإضافة إلى كونها وسيلة للوصول للهدف المرغوب .

ب - الوظيفة المعرفية: تلعب الاتجاهات دورا أساسيا في السعي وراء المعلومات المتعلقة بالموضوعات وفهم معاني الأشياء وتنظيم الإدراك والمعتقدات حولها من أجل اتضاح الرؤيا لديه، وبذلك فالاتجاهات تساعد الفرد على اكتساب المعارف وتدفعه للبحث عنها والاستزادة بها، فلكي يتخذ الفرد موقفا معينا بالإيجاب أو السلب فهو في حاجة إلى الحصول على بعض البيانات والمعارف عن موضوع الاتجاه حتى يستطيع الحكم .

ج –وظيفة الدفاع عن الأنا: قد ينكر الفرد بشكل لا شعوري حقيقة بعض الأشياء عن نفسه أو عن المحيط الخارجي لحماية فكرته عن نفسه، إذ أن الفرد يتعرض للعديد من الضغوط وصور الصراع في حياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية ، فتساعده الاتجاهات على خفض التوتر بمحاولة الفرد الدفاع عن ذاته ، فاحتفاظ الفرد باتجاهه هو محاولة للدفاع عن ذاته، وما التعصب إلا اتجاه نفسي يؤكد الفرد فكرته عن نفسه للاحتفاظ بالشعور بالتعالي على الآخرين . فالعامل الذي يؤيد حركة عمالية إنما يعبر عن اتفاق مصالح تلك الحركة مع أمانيه الشخصية.

د –وظيفة التعبير عن الذات: يسعى الفرد ليحمل بعض الاتجاهات التي تتفق مع القيم والمثل التي يؤمن بها ويجد إشباعا بالتعبير عنها ، فعندما يفصح عنها فإنه يعبر عن اعترافه والتزامه بها، ويشعر بالرضا لأنه نجح في تأكيد الصفات الإيجابية لفكرته عن نفسه بغض النظر عن الرضا الاجتماعي أو رضا الآخرين. هذا ويلخص" حسني الجبالي " أهم وظائف الاتجاهات فيما يلي:

1-تنظيم العمليات الإدراكية والدافعية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه.

2-يوجه استجابات الفرد للأشخاص والأشياء والموضوعات بطرقة شبه ثابتة.

3-تبلور العلاقة بين الفرد وعالمه الخارجي.

4-تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرار في المواقيت المختلفة في شكل متسق دون اللجوء إلى التفكير المستقل في كل موقف.

5-تعبر عن انصياع الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات.

6-يؤدي بالفرد إلى أن يدرك ويفكر بطريقة محددة إزاء الموضوعات.

7-تحدد الإطار المرجعي للفرد والجماعات المرجعية التي يهتدي بها الأفراد.

6– تكوين الاتجاهات:

يعتبر" عبد اللطيف خليفة " أن تكوين الاتجاهات يأتي انطلاقا من كيفية تكوين كل مكون من مكونات الاتجاه المعرفي والسلوكي والوجداني، وفيما يلي النماذج التي يقوم عليها كل نوع من المعلومات:

6-1– بناء أو تكوين البعد المعرفي: يقوم تقويم الفرد للموضوعات أو الأشخاص على ما يعرف عنهم ، وتتكون هذه المعلومات حسب النماذج التالية:

6-1-1– نموذج المتوسط (Averging model) : يرى" أندرسون "أن تكوين الجانب المعرفي للاتجاه يعتمد على متوسط تقديرات الفرد للآخرين، حيث أن هذا المتوسط ناتج عن تقدير مجموع الصفات

الإيجابية منقوص منها مجموع الصفات السلبية على عدد الصفات الكلية، لتعطي النتيجة الأخيرة نوع الاتجاه الذي يكونه هذا الفرد نحو الآخر نسبة إلى قيمة الرقم المحصل عليه.

6-1-2- نموذج الإضافة (Aditional model) : يركز هذا النموذج على أن الأفراد يربطون بين المعلومات المنفصلة لديهم عن طريق الإضافة ليكوّنوا الجانب المعرفي للاتجاه أو المعتقد ، فمثلا إذا أحب شخص الشخص (ب) بدرجة (6 +) ثم تكوّنت له صفة إيجابية أخرى نحوه عندها تصبح درجة الإيجابية هي(7 +)

6-1-3- نموذج الفعل المبرر عقليا (Reasoned model) :يرى" فيشياين و أجزين " أن الأشخاص لديهم المنطق العقلاني والاستخدام المنظم للمعلومات المتوفرة لديهم، أي أن اتجاه الشخص نحو موضوع ما يتحدد بواسطة المزج المركب لمعتقداته البارزة عن موضوع الاتجاه، وأن الحسابات العقلية تعمل بشكل آلي أكثر من عملية شعورية، ويقدر الاتجاه نحو شخص ما أ وقضية ما بحساب مجموع المعتقدات البارزة عن الهدف ثم تقدير وزنها من خلال الهدف والتقويمات المقدمة لكل معتقد، ثم يجمع الناتج الكلي ليعطي الجانب المعرفي للاتجاه، كما أن مصدر هذه المعتقدات التي يكون منها الحكم المعرفي للاتجاه هو الخبرات الشخصية المباشرة ومحيط الفرد من آباء وأقارب وأقران، مؤسسات أكاديمية ووسائل الإعلام المختلفة.

6-2- بناء أو تكوين البعد الوجداني: تقوم الاتجاهات على الجانب الوجداني، وأهم العمليات السيكولوجية التي تشكل هذا العنصر تتمثل في:

6-2-1- **مجرد التعرض(Mere Eposur)** : ويقصد به أن تكرار تعرض الفرد لمنبه ما من شأنه أن يكون لديه اتجاها نحو هذا المنبه ، وهناك نموذجين لتفسير الاتجاهات الناتجة عن التعرض المتكرر للموضوع المنبه .

6-2-2- التشريط الكلاسيكي: يحدث التشريط حين يستثير المنبه استجابة لم يكون يستثيرها من قبل، وذلك من خلال المزاوجة مع منبه آخر يعطي استجابة طبيعية، فقد تولد متاعب السفر إلى مدينة ما، مشاعر غير محببة نحو هذه المدينة نتيجة هذا التعب، وهذا يعني أن المشاعر السلبية أو الإيجابية نحو موضوع ما يمكن أن تتكون بالتشريط مستقلة تماما عن ما نعتقده حول هذا الموضوع، وعليه فإن للتشريط الكلاسيكي دور في تكوين الاتجاهات دون تدخل المعتقدات.

فإن هذا البعد يتكون في المرحلة الثانية، ويتم فيها تقييم الفرد لعلاقاته بكل عنصر من عناصر البيئة، وتستند إلى خليط من المنطق الموضوعي والإحساسات الذاتية.

6-3- بناء البعد السلوكي: تنمو الاتجاهات وتقوم على المعلومات السلوكية التي تتشكل حسب كل من نظرية إدراك الذات والتشريط الفعال ونظرية التعلم الاجتماعي.

6-3-1- نظرية إدراك الذات (Self-Percption Theory) : أن عملية إدراك الذات تتلخص في مراجعة أوضح " بيم (D.j.Bem) السلوكيات الماضية التي تخلق اتجاهات ، حيث يرجع الأفراد غالبا إلى سلوكهم من قبل نحو موضوع ما، ثم يستدلون على اتجاهاتهم من هذه السلوكيات، فإذا كانت سلبية كان الاتجاه سلبي نحو الموضوع ، وإذا كانت إيجابية كان الاتجاه إيجابي.

6-3-2- **التشريط الفعال (Operant conditioning)** : يؤدي التشريط الفعال إلى تكوين اتجاهات نحو موضوع ما، فالشخص يكافأ أو يعاقب لاعتناقه اتجاها معينا، مثلما يشجع أو يعاقب على تكرار سلوك ما . فتوقع الشخص للمكافأة في حال إصدار سلوك يعكس اتجاها تؤيده الجماعة ، يؤدي إلى تكرار إصداره للسلوك وخاصة إذا لقي قبول الجماعة، وبهذا يتعلم الشخص جيدا كيف يستجيب الاستجابة التي تحقق المكافأة وتبعده عن العقاب.

6-3-3- التعلم الاجتماعي (Social learning) :يكتسب الفرد الاتجاهات من خلال محاكاته لأنماط سلوك المحيطين به، وتتم عملية التعلم الاجتماعي من خلال الإقتداء بالآباء، وجماعات الأقران، ووسائل الإعلام وغيرها من النماذج التي لها دور في عملية التعلم الاجتماعي.

كما يتكون البعد السلوكي في المرحلة الثالثة وهي مرحلة الحكم أو حكم الفرد على علاقته بعناصر محيطه، وبذلك يتكون الاتجاه عندما يكتسب الحكم أو الميل للعنصر صفة الاستقرار النسبي أو الثبوت.

بالإضافة إلى ما سبق كما يشترط توفر عدة عوامل حتى يتكون الاتجاه النفسي، وتتمثل فيما يلي:

أ -تكامل الخبرة: إذا كان الاتجاه تنظيما مكتسبا ينظم استجابات الفرد نحو مثيرات البيئة فمن الضروري أن تتكامل خبرة الفرد بعنصر من عناصر البيئة مع خبرات أخرى حتى تتحول هذه الخبرات إلى كل متكامل يمكنه أن يكون اتجاه نحو هذا العنصر فاتجاه الفرد نحو المرأة لا يتكون إلا إذا تكاملت لديه الخبرة من تعامله مع النساء وقراءته عنهن وعلاقته بقريباته وهكذا.

ب – تكرار الخبرة: لابد من تكرار خبر الفرد بعنصر من عناصر البيئة حتى يتكون اتجاهه بالنسبة لذلك الموضوع أو العصر. فمثلا عندما يجد الفرد صعوبة في فهم كتاب ما للمؤلف وتتكرر الخبرة مع كتب أخرى للمؤلف نفسه، فإن الفرد يكون اتجاه ضد هذا المؤلف.

ج –حدة الخبرة: الانفعال الحاد يعمق الخبرة ويجعلها أكثر ارتباطا بنزوعه وسلوكه في المواقف الاجتماعية المرتبطة بمحتوى هذه الخبرة. والاتجاه النفسي يتكون في مواقف المعاناة عندما يحتك الفرد بعناصر بيئته احتكاكا انفعاليا فهو يتكون في المواقف التي يصحبها انفعال حاد.

د –تمايز الخبرة: يجب أن تكون خبرة الفرد محددة الأبعاد وواضحة ومميزة عن غيرها في تصور الفرد وإدراكه حتى ترتبط بالوحدات المشابهة فيما سبق أو فيما سيأتي من خبرات في تفاعله مع عناصر البيئة.

هـ –انتقال الخبرة: إن نقل الخبرة عن طريق التصور أو التخيل أو التقليد يعتبر من العوامل الهامة في تكوين الاتجاه فالطفل يكتسب اتجاهاته من أعضاء الأسرة بالتقليد أو نقل تصورات الوالدين أو خبراتهما،

و –المطاوعة والإدمان: وتحدث المطاوعة عندما يقبل الفرد التأثيرات المختلفة من الأفراد الآخرين أو الجماعة لأنه يتوقع أن يحصل على رد فعل محبب من الآخرين، فقد يؤيد الإنسان رأيا لا يؤمن به لكنه بفعل ذلك للحصول على الإثابة.

ز –الثقافة: إن وجود إطار ثقافي عام في أي مجتمع من المجتمعات لا يعني أن أفراده شخصياتهم متطابقة، ولكن لكل ثقافة شخصية أساسية مرجعية تعكس صورة القيم السائدة أو الصيغة النفسية للحياة الاجتماعية والثقافية، كما أن للمنظمات الاجتماعية الفرعية تأثير داخل المجتمع والتي تكون الاتجاهات بالصورة الملائمة للقيم.

ح –الشخصية: لنمط الشخصية أثر كبير في تبني الفرد لاتجاهاته نحو الناس والأشياء والموضوعات، فالعوامل الشخصية تعمل كعامل انتقائي وتجعل الفرد يتبنى اتجاهات معينة، ويرفض اتجاهات أخرى منذ البداية (باعمر، 2006، ص ص 36-45).

المرجع :

– أبو النيل، محمود السيد. (2009). علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا. (ط 5). مكتبة الانجلو مصرية .

– ابو ندى، شسامية خميس. (2007). تحليل علاقة بعض المتغيرات الشخصية وأنماط القيادة بالالتزام التنظيمي والشعور بالعدالة التنظيمية –دراسة ميدانية على الوزارات الفلسطينية في قطاع غزة–. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة غزة.

– الأزرق، مصطفى صالح. (2013). علم النفس الاجتماعي: اتجاهات نظرية ومجالات تطبيقية. (ط1). دار الفكر العربي.

– باعمر، الزهرة. (2006). اتجاهات المرأة نحو بعض القضايا الاجتماعية في ظل بعض المتغيرات الديمغرافية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة قاصدي مرباح.

– بربر ،كامل. (1996). الادارة عملية ونظام. المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.

– بشار، عبد الله السليم. (2005). مفهوم الطبيعة الإنسانية عند الغزالي وفلسفته لتربيتها. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 3(01)، 112- 147.

– بكوش، الجموعي مومن وجلول، أحمد .(2021). التفاعل الاجتماعي ومختلف صوره —مدخل نظري. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 13(01)، 307- 318.

– بن بوذينة، عمر والمري، مُحَمَّد راشد. (د ت). مكونات الطبيعة الإنسانية وتأصيلها في الفكر الإسلامي. كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة قطر

– جديدي، عفيفة. (2017). الميول في مرحلة المراهقة: ماهيتها وأهميتها في التعليم. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. 5(11)، 227- 247.

– الزغبي، أحمد مُحَمَّد. (د ت). أسس علم النفس الاجتماعي. دار زهران للنشر والتوزيع.

– زهران، حامد عبد السلام. (1984). علم النفس الاجتماعي. (ط5). عالم الكتب للنشر.

– الزين، سميح عاطف.(1991). علم النفس: معرفة النفس الانسانية.دار الكتاب اللبناني. مج 1.

– السيد، فؤاد البهي. (1991) .الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة. دار الفكر العربي.

– ضليوارفو، عذراء. (2018). مدخل علم الاجتماع، الفصل الخامس: التنشئة الاجتماعية. قسم الانثروبولوجيا والاجتماع، الجامعة المستنصرية.

– طاهير، رياض وعريب، مختار. (2016). مفهوم الطبيعة البشرية وأبعادها لمادية والسيكولوجية في فكر توماس هوبز السياسي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (26)، 257-269.

– طلال ، عبد الملك الشريف.(2004). **الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين بإمارة مكة المكرمة،**[رسالة ماجستير غير منشورة]، السعودية.

– العتوم، عدنان يوسف. (2009). علم النفس الاجتماعي.إثراء للنشر والتوزيع.

– العتوم، عدنان يوسف. (2018). علم النفس الاجتماعي. دار المسيرة للطباعة والنشر.

– -علالي، نسيمة. (2013). ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأة لجزائرية المطلقة.[رسالة الماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

– ماهر، مُحَمَّد صالح حسن.(2004). **القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم**. دار الكندري لمنشر والتوزيع.

– مجذوب، مُحَمَّد. (د ت). محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الفصل الأول، جامعة دنقلا.

– -مُحَمَّد، عاطف غيث. (2008). **قاموس علم الاجتماع**.دار المعرفة الجامعية.

– -محمود، أبو العلا أحمد.(2002). علم النفس الاجتماعي. مكتبة عين شمس.

– معمرية، بشير. (2007). القياس النفسي وتصميم أدواته. (ط 2). منشورات الحبر.

– مقداد، مُحَمَّد وحسين، جديجة موسى. (د ت). الميول المهنية والذكاءات المتعددة لدى طلبة الصف الثالث الثانوي بمملكة البحرين. مجلة الدراسات النفسية، (05)، 9- 39.

– مقدم، عبد الحفيظ. (2011). الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. (ط3). ديوان المطبوعات الجامعية.

– ميسون، قوجيل سميرة. (2011). الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدى متربصي مؤسسات التكوين المهني. [رسالة دكتوراه علوم غير منشورة]، جامعة منتوري قسنطينة.

– النمر، سعود بن مُحَمَّد وآخرون.(2006). **الإدارة العامة :الأسس والوظائف**. (ط6). مكتبة الشقري.

– همشري، عمر أحمد .(2013). التنشئة الاجتماعية للطفل. (ط2). دار صفاء للنشر والتوزيع.

– يونس، انتصار .(1993). **السلوك الإنساني**. دار المعارف.

المراجع باللغة الأجنبية:

Alexis Trémoulinas (2006).Sociologie des changements sociaux. Paris : édition la Découverte

Likert , Rensis, (1981).**"New patterns of Management',** 3rd, Mc Graw- Hill Book . Co.

المواقع الالكترونية:

https://www.verywellmind.com/research-areas-in-social-psychology-2795913

http://dspaceancien.univ-bouira.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/4014/7/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%20%D9%85%D9%83%D9%85%D9%84.pdf